الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي - بلحاج بوشعيب – عين تموشنت

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

ماستر تخصص : لسانيات و تحليل الخطاب

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر ، موسومة :

لسانيات النص في قصيدة " الناس في بلادي لصلاح عبد الصبور

إعداد :

- يعقوبي عائشة

إشراف :

الأستاذ : خثير عيسى

أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذ هامل ..... ج بلحاج بوشعيب – عين تموشنت ..... أستاذا رئيسيا

الأستاذة بلوافي ..... ج بلحاج بوشعيب – عين تموشنت ..... أستاذا مناقشا

الأستاذ خثير عيسى..... ج بلحاج بوشعيب – عين تموشنت ..... أستاذا مشرف

السنة الجامعية : 2020 م / 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ(1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف . الآية : (2)

إهداء

أهدي هذا العمل إلى رمز الحب و بلسم الحياة ، وسر الوجود إلى والدتي لازالت تمطرني في ضمير الغيب بزحام من الدعوات الخالصة ، أغلى الحبايب ، أمي الغالية حفظها الله وأطال عمرها.

إلى من علمني العطاء بدون إنتظار ، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة ، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ، إلى القلب الكبير أبي الغالي، حفظه الله ورعاه وأطال عمره.

إلى إخوتي الأعزاء و القلوب الطاهرة مصطفى ، عبد المجيد ، أمنة.

إلى جدي أطال الله في عمره .

إلى العمات و الخالات.

إلى كل من وقف معي في إنجاز هذا البحث.

عائشة

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا و الشكر لله شكرا يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه ، على ما أودع فينا من همة و نشاط و توفيق لنصل بفضله إلى تمام هذا البحث المتواضع .

و مصداقا لقوله صلى الله عليه و سلم « من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

أرفع أسمى أيات الشكر و الإمتنان إلى أستاذي المشرف خثير عيسى الذي بدل جهدا رغم إنشغالاته ، كما أشكر أساتذة اللغة العربية و آدابها بجامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت ، ولا أنسى الزملاء و الأصدقاء الذين ساهموا من قريب أو من بعيد ،و الفضل كله يعود لخالقي

« فاللهم زدني علما »

و أشكركذلك أخي البعيد الذي مد لي يد العون و المساعدة

عائشة

3DLAT.COM

المقدمـــة

- الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

- تعتبر لسانيات النص منهجا جديدا في الدراسات اللغوية الحديثة ، تهتم بدراسة النصوص وتحليلها ، وكان هدفها وصف كيفية تماسك النصوص وتأديتها لأغراض معينة في مقامات تبليغية محددة .

ومن أبرز المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص : مفهوم الإتساق و الإنسجام اللذان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في إطار هذا العلم ، وأثرهما في الترابط والتماسك النصي ، وجاء البحث بعنوان لسانيات النص في قصيدة الناس في بلادي لصلاح عبد الصبور .

وعليه نطرح الإشكالية التالية : أين تكمن مظاهرالإتساق والإنسجام في قصيدة الناس في بلادي لصلاح عبد الصبور ؟

ومنها تتفرع الأسئلة التالية: ما أثر كل من الاتساق والانسجام في ترابط القصيدة.

- فيما تتمثل ماهية الإتساق و الإنسجام ؟

فرضيات : مظاهر الإتساق و الإنسجام من خلال بحثي تكمن في إستخدام الإحالة بنوعيها الضمائر و أسماء الإشارة ، وأدوات الإنسجام تتمثل في إستخدام السياق بنوعيه اللغوي و الغير لغوي ، التعريض و مبدأ التأويل .

- يحقق الإتساق و الإنسجام الترابط والتماسك بين النصوص و العلاقات بين الجمل.

- تكمن ماهية الإتساق و الإنسجام في ترابط وتماسك النص ، فالنص من دون هذه الأدوات لن يكون نصا فهي الركيزة الأساسية لبنائه .

- تتجلى أهمية هذه الدراسة في إبراز مدى ترابط كل من الإتساق و الإنسجام في القصيدة.

والأسباب الداعية لإختيار هذا البحث ، توفر معايير الإتساق والإنسجام في القصيدة ، إضافة أنه موضوع حديث النشأة جذوره غربية .

والهدف من هذه الدراسة التعرف على مظاهر الإتساق و الإنسجام في القصيدة المعاصرة .

- وإعتمدت على عدة مصادر ومراجع في بحثي أهمها :

بلاغة الخطاب وعلم النص لصلاح فضل ، تحليل النص لمحمود عكاشة علم النص **لجوليا كريستيفا** ، محاضرات في لسانيات النص **لجميل حمداوي .**

لسانيات النص **لمحمد خطابي** ، لسانيات النص **لأحمد مداس** ، دينامية النص **لمحمد مفتاح** ، وإعتمدت أيضا على معاجم أبرزها : لسان العرب **لإبن منظور** ، القاموس المحيط **للفيروز آبادي** .

إتبعت المنهج التاريخي الوصفي ، كون المنهج الوصفي يدرس الظواهر العلمية ، فدرست مظاهر الإتساق و الإنسجام في قصيدة الناس في بلادي ، و المنهج التاريخي كونه يدرس الظاهرة وتطورها عبر العصور ، فمن خلال البحث درست تطور القصيدة العربية من القصيدة الطللية التقليدية إلى القصيدة المعاصرة (**الشعر الحر**) .

- وفي الدراسات السابقة التي سبقت بحثي ، دراسة **جوليا كريستيفا** التي إعتبرت النص جهاز لغوي وهو مجموعة من الجمل المترابطة تربطها علاقات ، ودراسة **رولان بارت** الذي عمل على إظهار النص بأنه علاقات متشابكة ومتبادلة ، ودراسة **بول ريكور** الذي إعتبرالنص فضاءا واسعا وأنه خطاب مكتوب ومقرون بزمن الكتابة و**هاريس** الذي إعتبرالخطاب مجموعة من الجمل المنطلقة يحقق التكافئ .

- و الحمد لله لم تواجهني أي صعوبات عرقلت لي بحثي ماعدا غلق المكتبة، لكن المصادر والمراجع متوفرة.

قمت بخطة إعتمدت فيها على مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة أما المدخل بعنوان المفاهيم النصية و الشعر ضم ثلاثة عناصر

- النص و الخطاب، الفرق بين النص و الخطاب، هل الشعر نص أم خطاب.

- أما الفصل الأول عنوان بالبناء الفني للقصيدة الشعرية المعاصرة تفرع إلى ثلاثة عناصر:

العنصر أ: بعنوان فرعي تطور الفني للقصيدة العربية، تفرع إلى ثلاثة عناصر: بناء القصيدة العربية، هندسة القصيدة العربية، خصائص القصيدة العربية.

العنصر ب : أشكال التطور في القصيدة العربية ضم ثلاثة عناصر : التخلص من المقدمة الطللية ، تطور نظام القصيدة العربية ، التحرر من قيود القصيدة التقليدية .

العنصر ج: بعنوان أشكال التماسك في القصيدة العربية، تفرع إلى: وحدة البيت، وحدة الموضوع، الوحدة العضوية.

- أما الفصل الثاني بعنوان أثر الإتساق في الترابط النصي في قصيدة الناس في بلادي ، تفرع إلى الإتساق لغة وإصطلاحا .

أ- الإتساق لغة و إصطلاحا

ب- عناصر الإتساق وأثرها في الترابط النصي في قصيدة الناس في بلادي تفرع إلى : الإحالة القبلية و البعدية

ج- الروابط وأثرها في التماسك النصي في قصيدة الناس في بلادي تفرع إلى : الضمائر ، الأسماء.

- أما الفصل الثالث بعنوان أثر الإنسجام في الترابط النصي في قصيدة الناس في بلادي تفرع إلى **العنصر أ :** الإنسجام مفاهيم وتعريفات الإنسجام لغة وإصطلاحا .

العنصر ب : السياق و أثره في التماسك النصي في القصيدة تفرع إلى **:** السياق بنوعيه اللغوي والغير لغوي

العنصر ج : بعنوان التغريض وأثره في التماسك النصي في قصيدة الناس في بلادي و التأويل من خلال القصيدة.

يعقوبي عائشة

01/07/ 2020

المدخل : المفاهيم النصية و الشعر

1 - النص و الخطاب

2 - الفرق بين النص و الخطاب

3 - هل الشعر نص أم خطاب

أ- النص لغة :

تمهيد :

جاء في لسان العرب في مادة نص جملة من المعاني أهمها :

« النص : رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصا : رفعه وكل ما أظهر فقد نص ، يقال : نصت الظبية جيدها ، يقال : نص الحديث ، رفعه وأسنده إلى المحدث عنه و المتاع : جعل بعضه فوق بعض ، و فلانا أقعده على المنصة و الشيء : حركة ، يقال : هو ينص أنفه غضبا ، و الدابة : استحثها شديدا ، و يقال : نص فلانا : إستقصى مسألته عن شيء حتى إستخرج كل ما عنده ، انتصت العروس : قعدت على المنصة ، المنصة : كرسي مرتفع أو سرير يعد للخطيب أو للعروس » [1].

يرتبط مفهوم النص لغة بالرفعة و العلو والإظهار.

أ- النص اصطلاحا :

عند علماء الغرب

تمهيد :

تعددت التعريفات التي وضعها العلماء لمصطلح النص وإتفقوا عليها:

مفهوم النص texte ، وهو من textus الإسم اللاتيني ويعني النسيج أو الأنساج المضفرة من الفعل، وأنه أطلق أولا على النصوص الدينية ، ثم صار عاما ، وصار مصطلحا في اللسنيات الحديثة »[1].

وتعرفه جوليا كريستيفا بأنه : « جهاز عبر لغوي ، يعيد توزيع نظام اللغة ، يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية ، مشيرا إلى بيانات مباشرة ، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة و المتزامنة معها ، و النص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية »[2].

نلاحظ أن النص عندها يتكون بواسطة اللغة عن طريق التفكيك و إعادة البناء حتى يصبح النص صالحا بين الملتقى و القارئ ، وأنه مفتوح لاحدود له ، وهو مجموعة من الجمل المترابطة ، فهو في نظرها يتجاوز الخطاب

---

[1] إبن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، ج 48 ، 1979، ص 4441.

[2] محمود عكاشة ، تحليل النص ، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ، مكتبة الرشد ، ط1 ، 1435 ، 2014 م ، ص 9-10.

[3] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، د ط ، 1975 ، ص 211 ، 212 إنتاجية: أي أن النص مجموعة من الجمل الغير منتهية (مفتوح) يتصل بصاحب النص و القارئ.

وفي تعريف أخر لها في كتابها علم النص حيث تقول :

النص الأدبي خطاب يخترق حاليا وجه العلم و الإيديولوجيا والسياسة و يتنطلع لمواجهتها و فتحها و إعادة صهرها ، و من حيث هو الخطاب متعدد و متعدد اللسان أحيانا ومتعدد للأصوات غالبا من خلال تعدد أنماط الملفوظات التي تقوم بمفصليتها, يقوم النص بإستحضار Présentifier كتابة graphique ، ذلك البلور الذي هو محمل الدلالية المأخوذة في نقطة معينة من التناهيها ،أي كنقطة من التاريخ الحاضر حيث يلح هذا البعد اللامتناهي .» [1]

إعتبرت جوليا كريستيفا أن النص خطاب يحمل بين طياته رسائل سياسية وإيديولوجيات بهدف إقناع الاخر بالتحليل و البناء ، يرتبط عندها بعلوم اللسان و الأصوات ، يتكون بواسطة اللغة بتعدد الألفاظ و الجمل ، يكون النص عندها مفتوح بين الملتقى و القارئ (الإنتاجية) .

«عرف كولنج النص من خلال الأسئلة التي قام بطرحها حول مفهوم النص وشكلها في نقاط ، حيث يرى أن النص هو موضوع رمزي علائقي ويقصد به ، أي أنه يتشكل عن طريق العلاقة بين الدال و المدلول ، تغلب عليه السمة الكلامية و أيضا ذكر أن العناصر المعجمية في النص الرمزي العلائقي التي تسيطر عليه السمة الكلامية في العناصر المسيطرة التي تحمل المعنى ، و أن النصوص عند كولنج هي من عناصر الاستعمال اللغوي أي حسب مفهومه تنتمي إلى الممارسة اللغوية ، أي الكلام و ليس إلى النظام (اللغة) وهي ذو تركيب كلامي متصل يشير إلى معيار التضام و التماسك في النص.» [2]

---

[1] جوليا كريستيفيا ، علم النص ، تر ، فريد الزاهي ، دار التويقال للنشر المغرب ، ط 3 ،2014 ، ص 13-14 .

[2] ينظر، ن – ي كولنج ، الموسوعة اللغوية ، تر ، محي الدين حمدي و اخرين ، ج 2 م 1 ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1421، ص 207

مفهوم النص عند رولان بارث يعرفه كالأتي :

« النص نشاط و إنتاج .... النص قوة متحركة ، تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها ،لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود و قواعد المعقول و المفهوم ... أن النص مفتوح ، ينتجه القارئ في عملية مشاركة لا مجرد إستهلاك ، هذه المشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية و القراءة ، إنما تعني إدماجها في عملية دلالية ، و ممارسة القراءة إسهام في التأليف »[1]

عمل رولان بارث على إظهار النص و بروزه بعده نشاط و إنتاج ، هو مللك للقارئ يتميز بالإنفتاحية و التعددية ، و أنه علاقات متشابكة و متبادلة بين النص و الكاتب و بين النص و القارئ ، و أن القراءة تعني عنده الكتابة تتحقق لدى القارئ من خلال المشاركة في النص ، بفك شفراته و شرحه و تحليله و فهمه بالقراءة المكثفة و العميقة ، أي يخلق بينهما نوعا من التفاعل (النص – القارئ) .

وهناك أيضا تعريفا أخر لبول ريكور حيث يقول من خلال كتابه " من النص إلى الفعل "

« لنطلق كلمة نص على كل خطاب ثم تثبيته بالكتابة »[2]

فالنص من منظور بول ريكور إعتبره فضاءا واسعا ، وإعتبره أيضا خطابا مكتوبا و مقرون بزمن الكتابة .

---

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، ص 297 – 298.

[2] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، مكتبة المثقف ، ط1 ، 2015 م ، ص 38.

وقد أوضح الباحثان هاليداي ورقية حسن من خلال مؤلفهما الإنسجام في الإنجليزية English cohesion حول مفهوم النص بأنه :

« يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا ، نثرا أو شعرا ، حوارا أو مونولوجا يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها ، من نداء إستغاثة حتى مجموع المناقشة الحاصلة ، طول اليوم ، في لقاء هيئة » [1]

« إن النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص. » [2]

بمعنى أن النص عند الباحثان قد يكون منطوقا أو مكتوبا ، او حديث طويل ، أو حوار ، مسرحية ، يقوم بها شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص ، وقد بينا أيضا أنه يتكون من متتالية من الجمل غير منتهية لتوضحه أي الكيفية التي يتماسك بها النص .

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 13 .

[2] المرجع نفسه، ص 13.

مونولوجا : حوار يوجد في الروايات هو حوار مع النفس، مصدرها يوناني، يؤدي شخصيات مختلفة .

ج- النص عند علماء العرب :

للعرب جهود كثيرة حاولوا وضع مفهوم محدد للنص، من بين هذه التعريفات
تعريف محمد مفتاح حيث يرى :

« في النص مدونة كلامية وحدثا زمانيا ، تواصليا ، تفاعليا ، مغلقا في سمته الكتابية ، توالديا في إنبثاقه و تناسله ، ليوافق براون و يول في تعريفهما للنص : إذ هو حدوث حدث كلامي ذي وظائف متعددة . » [1]

* فقد جمعا بين النص و الخطاب و كلاهما يرتكز على الوظائف و التواصل فلم يفرقا بينهما.
وقد عرف أيضا محمد مفتاح النص من خلال كتابه دينامية النص يقول :
« أن النص ليس إلا تجليا تفاعليا للعمليات الذهنية المتفاعلة. » [2]

* إعتبر محمد مفتاح النص على أنه حركة أو تفاعل الأشياء الموجودة في الذهن .
عرف طه عبد الرحمن النص بأنه « كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعده من العلاقات . » [3]

* فنلاحظ أنه عبارة عن مجموعة من الجمل سليمة الدلالة متماسكة فيما بينها، غير متناهية تحكمها علاقات فيما بينها لتشكل نسقا لغويا.

---

[1] أحمد مداس ، لسانيات النص ، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ،عالم الكتب ،الأردن ،ط 2 ،1430– 2009م ،ص 12
[2] محمد مفتاح ، دينامية النص ، المركز الثقافي ، بيروت ، ط 2 ، 1990 م ، ص 23 .
[3] ملفوف صالح الدين ، اشغال الملتقى الاول حول اللسانيات و الرواية ، يومي 22 – 23 فيفري ، 2012 م ، ص 133

عرف الباحث محمود عكاشة النص بأنه:

« النص مجموع التراكيب و الإشارات الإتصالية التي ترد في تفاعل تواصلي فجمع علم اللغة النصي بين علم اللغة الجملي (علم النحو) وعلم الإتصال ، فالنص بناء متكامل تشكله مجموعة من الجمل وتسهم فيه عناصر خارجية و يدور في فلك موضوع .» [1]

* أي أن النص مجموعة من الجمل المتماسكة بعناصر الإتساق و الإنسجام ، متفاعلة فيما بينها ، تربطها علامات الوقف ، وتحقق التواصل و الاتصال .

وورد أيضا في تعريف أخر له بأنه :

« النص شكل لغوي يتصل بموقف و يتفاعل مع العالم في زمن إنتاجه ، ويفسر في ضوء بنيته اللغوية و ظروف إنتاجه ، وقد يكون هذا النص قصيرا في شكل جملة ، وقد يكون طويلا في شكل رسالة ، أو عمل أدبي .» [2]

* هنا إعتبر النص سلسلة متماسكة من الأجزاء ، قد يكون جملة أو نصا كاملا .

عرف عبد السلام المسدي النص بأنه :

« هو كيان عضوي يحدده إنسجام نوعي ناتج عن علاقة التناسب القائمة بين أجزاءه ، ذلك أن النص إنما هو موجود نعالجه معالجة الموجودات الأخرى هو موجود تركيبي ، بمعنى أنه جملة من العلاقات المكتفية بذاتها حتى تكاد تكون منغلقة .» [3]

* يرى المسدي بأن النص هو بنية مركبة شاملة من الألفاظ و الجمل منفتح

[1] محمود عكاشة، تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد، ط1، 1435- 2014، ص 8 - 9
[2] المرجع نفسه، ص 11.
[3] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص 71 .

د- الخطاب لغة :

جاء في المعجم في مادة " خطب " جملة من المعاني أهمها :

« الخطاب : الكلام ، والتنزيل العزيز : ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾.[1] و فصل الخطاب : ما ينفصل به الأمر من الخطاب ، يقول تعالى : ﴿ ر بُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾.[2] خاطبه : كلمه وحادثه ، وجه إليه كلاما ، و يقال خاطبه في الأمر : حدثه بشأنه تخاطبا : تكالما ، تحادثا : فصل الخطاب : الحكم بالبينة أو اليمين أو الفقه في القضاء أو الفصل بين الحق و الباطل .» [3]

* فالخطاب معناه المكالمة و المحادثة في أمر معين بين شخصين أو جماعة .

جاء أيضا تعريفه في القاموس المحيط في " مادة الخطب " كالآتي :

« الخطب : الشأن ، و الأمر صغر أو عظم ، جمعه : خطوب ، و خطب الخاطب على المنبر خطابة بالفتح ، بالفتح ، و خطبة بالضم ، وذلك الكلام : خطبة أيضا . أو هي الكلام المنشور المشجع نحو : رجل خطيب : حسن الخطبة .» [4]

* معناه أيضا عند الفيروزأبادي المخاطبة و المحادثة في أمور معينة.

---

[1] سورة ص الآية 20.

[2] سورة النبأ ، الآية 37.

[3] شوقي ضيف و اخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 ، 1425 ه – 2004 م ، مادة خطب ، ص 243.

[4] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مكتبة تحقيق الثرات ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 8 ، 1426ه – 2005 م، ص 80.

ه ــ الخطاب اصطلاحا :

إتفق علماء العرب و الغرب على وضع مفهوم لمصطلح الخطاب ، ومن بين هذه التعاريف :
« يقع الخطاب في تحديد مفهومه بين الملفوظ و المكتوب كفعل لغوي ، وعلاقته بالنص شمولية وإنسجاما ، و إشتغالا في التواصل ، وتحقيقا للنصية غاية ، لذلك تولاه اللسانيون بالدراسة بغية علمنته .» [1]

* قد يكون الخطاب مكتوبا أو ملفوظا ، ويكون منسجما مثل النص ، يحقق التواصل و الإتصال بين الأخرين .

وورد أيضا تعريف أخر للخطاب : « كل ملفوظ يندرج تحت نظام اللغة و قوانينها فهو نص ،و إذا ما خرج ليندرج تحت السياقات الإجتماعية تسمى خطابا ، فالخطاب إذن يصطلح بمهمة توصيل رسالة ، ومن تم فهو مغمور في الإيديولوجيا.» [2]

* فالخطاب هو نص ملفوظ ، لكن إذا حمل بين طياته رسالة إيديولوجية فتسمى في هذه الحالة خطابا .

---

[1] نور الدين السر ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث ، تحليل الخطاب الشعري و السردي ، ج 2 ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 1997 ، ص 11 .
[2] حسين واد ، في مناهج الدراسة الأدبية ، دار سراس ، تونس ، د ط ، 1985 م ، ص 37 .

ونجد أيضا تعريفا اخر للخطاب « الخطاب كلام موجه إلى متلق بقصد التأثير و الإقناع أو المشاركة الكلامية بين طرفي الإتصال مشافهة أو كتابة ،للتأثير و الإقناع ، ولتحقيق مقاصد اتصالية ، ويماثله في الإصطلاح الغربي discours ، ويعني حديث ، وخطاب موجه ومحاضرة ، مقالة ، رسالة . » [1]

* فهو كما رأينا كلام موجه إلى الأخر يحمل رسالة بين طياته بغية التأثير و الإقناع في الأخر ، يكون ملفوظا أو مكتوبا ، لتحقيق التواصل بين الأخرين و تكون عباراته منسجمة و مترابطة

ويذهب أيضا العالم الغربي هاريس (Z.Harris) في تحديده لمفهوم الخطاب قائلا :

« هو ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل، تتكون من مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض .» [2]

* سوى هاريس بين المنطوق و المكتوب ، فإعتبر أن الخطاب ملفوظ أو مجموعة من الجمل بوصفها أحداث داخل لغة معينة ، تحقق التكافئ ، و عني بدراسة قواعد الجمل و تحليلها إلى عناصر .

ويعد عبد المالك مرتاض الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة حيث يعرفه بأنه :

« الخطاب نسيج من الألفاظ ،والنسج مظهر من النظام الكلامي الذي يتخد له خصائص لسانية تميزه عن سواه .» [3]

* إعتبره نظام من الكلام ، فهو سوى بينه وبين النص .

---

[1] أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، ص 13 .

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] عبد المالك مرتاض ، بنية الخطاب الشعري ، دار الكتاب ، الجزائر ، د ط ، 2001 م ، ص 34 .

الفرق بين الخطاب و النص :

هناك من الباحثين من يرادف بين هذين المصطلحين ، بيد أن هناك من يميز بينهما :

« الخطاب مرتبط بالتلفظ و السياق التواصلي ، في حيث يتميز النص في بكونه مجرد عن هذا السياق بشكل كلي ، وقد ميز ميشال أدم بينهما بهذا الشكل الرياضي :

الخطاب = النص + ظروف الإنتاج » [1]

النص = الخطاب – ظروف الإنتاج .

* يعني أن الخطاب ملفوظ يحقق التواصل بين الطرفين مع وجود سامع يتلقى الكلام وهو مرتبط بلحظة إنتاجه ، أما النص هو خطاب نزع عنه هذا السياق .

يميز فان ديك بين النص و الخطاب بقوله :

« إن الخطاب هو عملية الإنتاج الشفوية ونتيجتها الملموسة ، أما النص فهو مجموع البنيات الألية التي تحكم هذا الخطاب » [2]

* أي أن هذا الخطاب يركز على اللغة الملفوظة مرتبطة بلحظة إنتاجه ، يفترض وجود سامع حاضر ، بينما النص يتوجه إلى ملتق غائب ، يتلقاه عن طريق القراءة يعني أن الخطاب تنتجه اللغة الشفوية ، بينما النصوص تنتجها الكتابة .

---

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 13 .

[2] فريد أمعضشو، مفهوم النص في النقد العربي المعاصر ، مجلة المعيار ، ع 17 ، جوان ، 2017 م ، ص 103 .

يميز الزناد بين النص و الخطاب فيقول :

« وبعضهم يفرق بين " نص " هو كائن فيزيائي منجز، و " خطاب " هو موطن التفاعل و الوجه المتحرك فيه، ويتمثل في التغيير و التأويل. »[1]

* كما رأينا أن الخطاب تنتجه اللغة الشفوية بينما النص تنتجه القراءة.

« ونجد أيضا من يرادف بينهما ، ويستعمل مصطلح واحد ، لسانيات أو لسانيات الخطاب .» [2]

يرى سعيد يقطين أن العلامة قائمة بين النص و الخطاب ، و أنها متعددة الأوجه إنطلاقا من الرأي الذي يرى أنهما (الخطاب ، النص) واحد ،أي هما وجهان لعملة واحدة .

يسمى النص كما يسمى الخطاب ، و من الأسس التي بنى سعيد يقطين نظريته للنص و الخطاب :

أ- إنطلاقه من الشعرية بإعتبارها نظرية عامة للخطاب الأدبي مع أنه يحصر عمله في السرديات ، بصفتهما فرعا من تلك النظرية

ب- تشبعه بالروح النبوية ، كما تجلت في الأدبيات الغربية و تعامله مع إنجازاتها كونها تمثيلا لحقبة جديدة من التفكير و التنظير ، رغم كون رواد النبوية كانوا لايفرقون بين النص و الخطاب ، إلا بعد السبعينات

ج- لجوءه في مؤلفه (تحليل الخطاب وانفتاح النص) إلى ربط الخطاب بالمظهر النحوي و النص بالمظهر الدلالي ،وقد جاء ذلك من قناعة ، أن التحليل لا يمكنه التوقف عن حدود الوصف (الخطاب) وأن يتعداه إلى التفسير (النص) وكان إنفتاح النص عاملا مساعدا له للتوصل الى التفاعل النصي (التناص). [3]

---

[1] محمد الاخضر صبحي ، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، دط ، دت ، ص 73

[2] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص 16.

[3] ينظر سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، لبنان ، د ط ، 2008 م ، ص 116.

هل الشعر نص ام خطاب :

أ- الشعر لغة :

جاء في لسان العرب في مادة " شعر" ما يلي :

« أشعره الأمر و أشعره به : أعلمه إياه ، وفي التنزيل : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [1] ، أي ما يدريكم » [2]

وفي المعجم الوسيط في مادة " الشعر" ما يلي:

« شعر فلان شعرا : قال الشعر ، و يقال : شعر له : قال له شعرا ، به شعورا : أحس به و علم ، تتشاعر: إدعى أنه شاعر ، شاعره : باراه في الشعر ، الشاعر : قائل الشعر. » [3]

فالشعر بمهنى كتابة كلام له معنى موزون مقفى .

أ- الشعر اصطلاحا :

عرفه حازم القرطاجني الشعر بأنه :

« الشعرهو الكلام الموزون المقفى ، من شأنه أن يحبب إلى النفس ماقصد تجيبه و يكره إليها ما قصد إليها تكريهه ، لتحصل بذلك على طلب أو الهرب منه ، بما يتضمن من حسن تخييل له و محاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام ،أو قوة صدقه ،أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك كله ، يتأكد بما يقترن من إغرابه، فإن الإستغراب و العجب حركة للنفس، إذا إقترنت بحركتها الخيالية قوى إنفعالها و تأثيرها.» [4]

* يرى أن الشعر هو كلام فصيح له وزن و قافية يدل على معنى ، يأثر على المتلقي ، فهو مرآة الشاعر ، يلجا إليه ليعبر عن أحاسيسه ووجدانه ، ووصف الطبيعة الواسعة .

---

[1] سورة الأنعام الآية ، 109.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ص 409 .

[3] شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مادة شعر، ص 484.

[4] حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، ت ح، محمد الحبيب بن خوجة ،دار العرب الاسلامي، بيروت ،ط 3 ، 1986م ، ص 71 .

هل الشعر نص ام الخطاب :

كان الشعر ذو منزلة عظيمة عند الجاهلي و يعتبر كذلك فن العرب الأول، لأنه كان سلاحه ، يستخدمه في النوادي و المجالس و الأسواق و المناسبات ، فحفظه العرب و صار حرفة للشعراء يكتسبون رزقهم منه ، فأصبح لكل قبيلة شعراء يفتخرون بها ، موظفين الأغراض كالمدح و الرثاء ، الهجاء و المفاخرة ، و أيضا قصائد تمدح النبي صلى الله عليه و سلم بالعفو و السماحة و الصدق كما فعل كعب بن زهير في قصيدته " بانت سعاد " ، وكان الشاعر يتأمل الطبيعة الصحراوية بجمالها و معالمها ، و كذلك علقه بها ، موظفا في ذلك العناصر الصوتية للتأثير في المتلقي ، كالوزن ، القافية ، حرف الروي ، فالمتلقي العربي متذوق و يجيد السمع ، فالشعر الجاهلي كان ملفوظا شفهيا فكانوا يحفظون الشعر ، و أجادوا في الصناعة الخطاب و توثيقه بالعناصر الصوتية المؤثرة لتحقيق الإتصال ، فقصيدة " بانت سعاد " أراد بها الشاعر إقناع المتلقي بأنه صدوق في إعتذاره مخاطبا في ذلك النبي صلى الله عليه و سلم و من معه من الصحابة رضوان الله عليهم ، فتعدد الخطاب شفهي ، لأنها قيلت مشافهة و متعلقة بالعالم الخارجي لأن الشاعرة وصف الرحلة و الناقة ، ثم تغزل بحبيبته ذاكرا أوصافها ، فضمها للتأثير في المتلقي بقبول إعتذاره و دخوله إلى الاسلام ، فمن هنا رسالة الشاعر دينية فالمتلقي هنا حاضرا أو الجمهور الذي يتلقى القصيدة في نفس زمن القاءها . [1]

ويقول صلاح فضل: « ومن المؤكد أن الشاعر كان ذا تأثير هو الأخر على الجمهور. » [2]

* فالشعر الجاهلي كان يؤثر في المتلقي كونه خطاب شفهي .

---

[1] ينظر ، محمود عكاشة ، تحليل النص ، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ،406 الى 56 .

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، ص 47.

الفصل الأول : البناء الفني في القصيدة الشعرية المعاصرة

أ- التطور الفني في القصيدة العربية

1- بناء القصيدة العربية
2- هندسة القصيدة العربية
3- خصائص القصيدة العربية

أ- التطور الفنى للقصيدة العربية :

1- بناء القصيدة العربية :

من المعروف أن القصيدة العربية القديمة عرفت عند النقاد القدامى ببناء خاص محدد ، إلتزم به الشعراء الجاهليون ، و نظموا فيه جل اشعارهم فلها بناء خاص عرفت به على خلاف القصيدة الحديثة ، فلنتطرق أولا إلى مفهوم القصيدة لغة ثم إصطلاحا عند العلماء :

1- القصيدة لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور أنها:

« إستقامة الطريق قَصَد يَقْصِدُ قصداً ، فهو قاصد ... والقصد إبتنان الشيء . » [1]

2- القصيدة إصطلاحا:

« القصيدة أقعدها الشاعر على منصة الشعر ، و تركها لنا على أنها كشف وإستظهار، وعلينا نحن كشف الكشف والحفر في منصة الشعر لنضع القصيدة في بحرها الطبيعي الذي لا يمكنها أن تعيش إلا فيه .» [2]

- فالقصيدة معناها الكشف و الظهور، هي من خلق الشاعر.من خلال تجاربه و ذكرياته القاسية ، ثم يولد هذه الأفكار في صورة صادقة لها بناء خاص .

« يشكل بناء القصيدة دعامة أساسية من دعائم العمل الشعري بفنيته و دقته و لعله يعكس لنا رؤية الشاعر وطريقة معالجته للقضية المطروحة أمامه كما أنه يدل في بعض جوانبه على الحياة العقلية و الإجتماعية للعصر ، ومن المعروف أن نقادنا القدامى تحدثوا عن نظام القصيدة العربية القديمة . » [3]

- فالقصيدة العمودية بنيت وفق نسق معين و خاص. و لها مكونات تحدث عنها النقاد القدامى.

---

[1] إبن منظور، لسان العرب، مادة قصد، ص 264.

[2] عبد الله الغدامي ، القصيدة و النص المضاد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1994 ، ص 13

[3] عيسى سلمان درويش المعموري ، بناء القصيدة العربية القديمة ، كلية العلوم الاسلامية ، شبكة جامعة بابل ، موقع الكلية ، نظام التعليم الالكتروني ، 26/12/2013 ، 18:31:37

بناء القصيدة يقوم على ترتيب مألوف مثله معظم الشعراء ، و إنتهجه من أتى بعدهم :

« المقدمة ،وهي إستهلال يبتدئ به الشاعر ثم يخرج من المقدمة إلى الموضوع الذي يليها ويجعله سببا منها ويربط المقدمة وماتلاها برابط سببي أو معنوي أو رابط حرفي معللا سبب دخوله في هذا الموضوع .» [1]

* معناه أن لابد للشاعر أن يبدأ بالمقدمة ثم يذهب إلى الموضوع ويربطهما برابط ليحقق الإنسجام و التماسك بين أبيات القصيدة .

وفي تعريف أخر :« أن الشاعر يفتتح قصيدته بإستهلال يهيء المتلقي فيه للتلقي ، ثم يتناول موضوعا يغلب عليه الوصف الدقيق ، يرسم فيه معالم شيء من الطبيعة كالنوق و الجبل و الغزلان ، و العرب تستنجيد الوصف و تنزع إلى التأمل في رحاب بيئتهم التي تسع خيالهم . » [2]

« المقدمة تكوم مؤشرا على موضوع القصيدة ، فيتخدها مدخل يفتتح به سمع المتلقي و يدخل بها إلى قلبه و يستميله بها ليتفاعل معه .» [3]

* فالمتلقي العربي يجيد السمع و التذوق ، و المقدمة بمثابة افتتاحية يهيئ بها المتلقي لإستقبال الموضوع و التأثير فيه .

---

[1] محمود عكاشة، تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، ص 25.
[2] المرجع نفسه، ص 43.
[3] المرجع نفسه، ص 47- 48.

« فثمة بداية للقصيدة يجب مراعاتها عند بناءها ، و هي تضم لذكر الديار و المدن و الاثار ; أي المكان الفعال إلي يستشيرها عاطفة الشاعر ، فيبكي و يشكو و يتسائل ، هذه البداية تستدعي بدورها معني ثانيا و هو (تذكر أهل ذلك المكان الراحلين عنه) طالبا للماء و المرعى ، و سلم هذا التذكر إلى معنى ثالث هو النسيب ، فيشكو شدة الوجد و ألم الفراق ، قاصدا التأثير في الممدوح لإستحضار ذهنه فيما يهدف إليه » [1]

* يتبين لنا من خلال بداية القصيدة ، أن الشاعركان متألما ، فيبدأ مقدمته بذكر الأحبة و الديار و مدى إشتياقه لهم .

يعد أبن قتيبة أول النقاد الذين تطرقوا إليها من خلال كتابه الشعر و الشعراء :

« إن مقصد القصيدة إنما ابتداءه فيها بذكر الديار و الدمن و الأثار ، فبكى وشكى و خاطب الربع و إستوثق الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الطاعنين عنها ..... ثم وصل ذلك بالنسيب فشكى شدة الوجع و ألم الفراق فرط الصبابة و الشوق ليصل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجد و ليستدعي به إصغاء الإسماع إليه ، فإذا علم أنه قد إستوثق من الإصغاء إليه و الإستماع له عقب بإيجاب الحقوق فرحل في شعره .» [2]

* فخلاصة القول : أن الشعراء إستهلوا قصائدهم بالحديث عن الطلل و البكاء و تذكر الأحباب ، فذلك المكان بالنسبة لهم يحرك مشاعرهم و أحاسيسهم فيدفع الشاعر إلى البكاء و التذكر و الإشتياق ، و تعبر هذه البداية من مميزات القصائد القديمة في العصر الجاهلي .

---

[1] حسن البنداري ، أحكام النص الشعري في التراث النقدي و البلاغي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 1 ، 2001 م ، ص 146 .

[2] المرجع نفسه ، ص 147 ، نقلا عن الشعر و الشعراء ، ابن قتيبة ، ص 82 .

ونذكر عنصرا أخر في بناء القصيدة العمودية الخروج أو ما يسمى بحسن التخلص.

« الخروج إنما هو أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تخيل و ثم تتمادى فيما خرجت إليه.» [1]

* معناه أن ينتقل الشاعر من غرض لأخر ، كالمدح و الهجاء و غيرها مع مراعاة التماسك و الترابط لكي لا يختل المعنى ، فالشاعر في المقدمة يستهلها بالنسيب كما بيناه و هو ذكر الديار و الأحبة ، ثم يخرج إلى غرض المدح مثلا ثم ينتقل إلى الهجاء وغيره دون أن يختل معنى القصيدة .

« الخاتمة لابد أن تكون غير بعيدة عن وسط القصيدة أو محورها ومركزها ، حتى تكون أبقى في سمع المتلقي و الصق بنفسه ، فتحقق ب ذلك غرض الشاعر الأساسي ، و هو أحداث التفاعل الايجابي سلبا كان ذلك أو إيجابا ، فالعبرة بخواتيم الأعمال كما يقول أحد الحكماء .» [2]

* فعندما ينتهي الشاعر من المقدمة وحسن التخلص لابد له من خاتمة. فهي جزء من القصيدة، فيها يحقق الشاعر هدفه للتأثير في المتلقي لأنها أخر ما يعلق في ذهن المتلقي، فهي بمثابة خلاصة يصل إليها الشاعر لا تكون بعيدة عن الموضوع الأساسي .

---

[1] المرجع السابق ، ص 166 ، نقلا عن ديوان أبي تمام ، ص 32 .

[2] المرجع نفسه ، ص 166 .

بالإضافة إلى بناء القصيدة الذي ذكرناه، هناك بناء إيقاعي يتكون من:

« تبنى القصيدة على مستويين لفظي و إيقاعي ، ويتحكم بهذا البناء ضرورتان : ضرورة التأليف بين الألفاظ ، وضرورة تناسبها مع أزمان التلفظ بها . » [1]

« فالمبنى إذا ، ألفاظ موزونة أو بالأحرى تراكيب لفظية موزونة . » [2]

إذن الشاعر يختار الألفاظ و الأوزان التي تتناسب مع القصيدة حتى تكون لها معنى وتكون متآلفة فيما بينها.

« الوزن تصور ذهني مجرد يتخذ الشاعر منه قالبا إيقاعيا يملؤه بالألفاظ و المعاني . » [3]

* فالوزن ركن أساسي في بناء القصيدة فهو يشمل على القافية و يسمى التفعيلة يكون في الصدر و العجز

« القافية بمنزلة الفاصلة في الأبيات، ينتهي عندها البيت و يتم بها المعنى. » [4]

* فالوزن و القافية ركنان أساسيان ، لايمكن أن يقوم بناؤها إلا عليهما . فتكون في السطر الثاني من القصيدة (العجز) هي من أخر سكون إلى الساكن الذي يليه ثم المتحرك الذي قبله. يتبين لنا ذلك من خلال الكتابة العروضية . و يتكون من الروي الذي تبنى عليه القصيدة و يكون أخر الشيء .

---

[1] د. جودت فخر الدين ، شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن 8 ه ، دار الآداب ، بيروت ، ط 1، 1984 م ، ص 27 .
[2] المرجع نفسه، ص 28.
[3] المرجع نفسه، ص 29.
[4] محمود عكاشة، تحليل النص ص 39.

2- هندسة القصيدة العربية :

القصيدة العربية هي موضوع شعري، مكون من أبيات سواء قلت أو كثرت، ويميزها عنصرين أساسيين هما: الوزن و القافية، مصممة على هذا الشكل مند القدم على يد الشعراء.

يقول إبن رشيق: « البيت من الشعر كالبيت من الأبنية قراره الطبع ، و سمكه الرواية و دعائمه العلم ، و بابه الدربة ، و ساكنه المعنى و لا خير في بيت غير مسكون .» [1]

« إن من يتأمل في قول إبن رشيق يبن أنه جعل القصيدة بناءا ذا دعائم و أركان ، كأن الشعر عملية صناعية أشبه ما تكون بالبناء الذي توضع له تصاميم هندسية . » [2]

* يتبين لنا، أن القصيدة العربية جنحت إلى الهندسة عند الشعراء القدامى حيث جعلت البيت الدعامة الاساسية المتكون من شطرين و لكل سطر إستقلاليته عن الأخر.

« و كان تصور القدماء لهذه الفكرة ، قبل إبن رشيق ، هو الذي دفع الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى تعقيد علم العروض على أسس بنائيه ، فكان البيت و العروض والوتد و السبب و الفاصلة و كلاهما أسماء يراها البدوي في بناءه الاول : الخيمة » [3]

* فالقصيدة الجاهلية مكونة من أبيات محكمة ، غنيت بتصاميم هندسية .

---

[1] أيمن أحمد رؤوف القادري ، هندسة القصيدة الجاهلية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1971 ، ص 3 ، نقلا عن إبن رشيق العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، ص 121/1 .

[2] المرجع نفسه ، ص 3 .

[3] المرجع نفسه، ص 4، نقلا عن أحمد الهاشمي ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص 14.

« وسنرى أن الأدب الجاهلي ، و الشعر تحديدا ، عني بالتصاميم الهندسية و حافظ عليها عند إنشاءها الأبنية الضخمة (المعلقات و القصائد الطوال) و عند إنشائه الأبنية المتواضعة (القصائد القصيرة) » [1]

« القصيدة العربية إنطلقت من جمالية فطرية تعلن عن جمالية مبدأ التماثل الثنائي بين الشطرين بشكل أفقي ، يحتفظ بمساحته تمثل النفس الواجب بين الشطرين لإجادة الإلقاء ، و لإبراز الموسيقي الشعرية بشكل أفضل. » [2]

* صممت القصيدة الجاهلية على شكل أفقي مقسمة الى أبيات ، فسمي البيت شطرا .

« إتخذت القصيدة الشكل التقليدي لبناء البيت الشعري بتوازي الصدر و العجز بمساحات متساوية ، و على خط أفقي ، بينهما البياض المعبر عن فاصلة الصمت اللازمة للتنفس . » [3]

// ——————————— . . ——————————— //

« شكلت الأبيات شكلا مربعا أو مستطيلا حسب طول القصيدة أو المقطوعة الشعرية » [4]

* فالقصيدة الجاهلية شكلا من الهندسة، مثلها القدماء و حافظوا عليها، في أشعارهم.

---

[1] أيمن أحمد رؤوف القادري ، هندسة القصيدة الجاهلية ، ص 4 .

[2] محمد نجيب التلاوي ، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي ، www.kotobabia.com ، الدوحة ، يناير ، 1995 ،ص 20

[3] المرجع نفسه، ص 53.

[4] المرجع نفسه، ص 55.

3- خصائص القصيدة العربية :

تتسم القصيدة العربية العمودية بخصائص تميزها عن غيرها من القصائد أهمها:

« القصيدة العربية هي قصيدة تتشكل من مجموعة واسعة من العلاقات المتداخلة على مستوى الشكل و المضمون أو البنية الظاهرة و المعينة وهي مترابطة لغة و جرسا و إيقاعا ودلالة.» [1]

ومن بين الخصائص نجد أيضا : « القصيدة العربية صورة لحركة الشاعر اليومية ، فقد جعلها لوحة ناطقة بحياته و ترجمانا عن تطلعاته المرتبطة بالبيئة أوثق إرتباطا . »[2]

* يعني أن ، صورت القصيدة الحياة الجاهلية بصدق ، لما عاشه الشاعر آنذاك و إستمدت معانيها من البيئة و الطبيعة الحيوانات ، و إتسمت بخصائص على مستوى الشكل (الشكل العمودي ، البيت المقسم إلى صدر و عجز) . و على مستوى المضمون (جزالة الألفاظ و المعاني ، ألوان البديع ، الصورة البيانية ، الإستعارة و غيرها .....).

---

[1] كريم عجيل الهاشمي ، بنية الخطاب الشعري في شعر يزيد بن مفرغ الحميري ، مجلة كلية التربية ، ع 33 ، 2018 م، ص 127 .

[2] صابر عبد الدايم ، أدب المهجر ، دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري ،دار المعارف ،ط 1 ، 1993 م ، ص 55.

« القصيدة العمودية تعتمد نظام البيت الشعري و المؤلف من صدر و عجز وقافية وروي ، موزونة مؤلفة من تفعيلات محددة و ثابتة تكوّن البحور الخليلية .» [1]

* حيث يبني الشاعر قصيدته المتشكلة من البيت ، الذي يعتبر لبنة القصيدة المتكون من صدر و عجز ، حيث يلتزم الشاعر بروي و قافية واحدة ويحافظ على عدد التفعيلات في كل بيت من أبيات القصيدة و هي من أهم خصائص القصيدة العربية ، و على كل شاعر التقييد بهذه الخصائص لبناء القصائد . فالروي ركن أساسي و هو الحرف الذي يختاره الشاعر و ينهي به القصيدة ، أما القافية تكون في كلمة أخر السكون + الساكن الذي يليه + المتحرك الذي قبله .

- ومن خصائصهما أيضا الوزن و القافية اللذان يعدان ركنان مهمان:

« القافية هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة » [2]

« الوزن وزن البيت هو سلسلة السواكن و المتحركات المستنتجة منه مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات : الشطران ، التفاعيل ، الأسباب ، الأوتاد . » [3]

* نرى أن جل القصائد العمودية لا تخلو من الوزن و القافية. بهما تتميز عن القصائد الأخرى .

---

[1] محمد قحطان ، أساسيات الشعر و تقنياته ، إشكالية التمييز بين القصيدة النثر و الخاطرة و قصيدة التفعيلة ، نشر شبكة الألوكة www.alouka.net، د ط ، د ت ، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

[3] مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 1، 1418 -1998 م، ص 7.

من بين خصائصها نجد أيضا :

« الموسيقى تمثل ركنا أساسيا هاما في الخطاب الشعري , و تلفت المتلقي للعمل الشعري » [1]

« تشكل الموسيقى عنصرا من أهم عناصر الشعر , و أداة من أبرز أدواته و لايمكن أن نتصور وجود شعر دون وجود موسيقى » [2]

* يعني أن الموسيقى تخلق إيقاعا داخل القصيدة و تكمن فيها الطاقة التعبيرية و الدلالية , لتأثر في المتلقي ومنها يعرف الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر , و ايضا تخلق الإنسجام و ترابط بنيتها

- بالإضافة إلى خصائص لفظية نجد : « الإهتمام بالمعنى , و الغرض و الألفاظ المستخدمة و جودة التصور و حسن الخيال » [3]

* فهذه هي بعض الخصائص التي تتميز بها القصيدة العربية , اهتم بها الشعراء و راعوا فيها هذا البناء و هذه الخصائص ليخرجها الشاعر في صورتها الكاملة , تكون متماسكة و مترابطة , فهي تعبر عن أسلوب الشاعر و تصف حياته : أي تعتمد على العاطفة و الإيقاع و الخيال .

« فالقصيدة العربية قلدوها في الوزن و القافية و الشكل العمودي و المقدمات و وحدة البيت , واستعاروا منها بعض الألفاظ و الصور و المحسنات و القوالب الشكلية » [4]

---

[1] على سليمي , عناصر الإيقاع و دلالاتها في قصيدة الإنتفاضة لسميح قاسم , إيضاءات نقدية (فصلية محكمة) ع 23 , 1995-2016 م , ص 77.

[2] المرجع نفسه , ص 76 .

[3] محمد قحطان , أساسيات الشعر و تقنياته , ص 32.

[4] محمود عكاشة , تحليل النص , ص 35 .

ب-أشكال التطور في القصيدة العربية

1 - التخلص من المقدمة الطللية

2 - تطور نظام القصيدة العربية

3 - التحرر من قيود القصيدة التقليدية

ب - أشكال التطور في القصيدة العربية :

1 - التخلص من المقدمة الطللية :

تعد أشهر المقدمات وأكثرها إستعمالا في أشعار الشعراء الجاهليين و لقد حظيت إهتماما عند النقاد القدامى و التي تعبر عن مدى تعلق العربي بوطنه وحبه لأرضه و أهله ، ومع مرور الزمن وتطور العصور لاقت هذه المقدمات الشعرية تطورا و تجديدا بداية من القرن الثاني2 ه .

« الأطلال : و هي البقايا التي تظهر شاخصة مائلة فوق الأرض ، كالأوتاد و الأثافي وبقايا الخيام ، و الأطلال واحدها طلل ، وهو ماشخص و برز فوق الأرض من أثار الديار .» [1]

« فالطلل هو الصفحة الوحيدة التي تطل على الماضي وتؤرخ له بإخلاص ، سواء كان ذلك على مستوى الاستقطاب الموضوعي ، أو على المستوى الوجداني أو النفسي ، فالنبش في هذه الصفحة هو بمثابة إعادة ماء الحبر للأحداث المحتفظ بها طول الزمن .» [2]

نلاحظ أن هذه المقدمات بمثابة ظاهرة برزت عند الشعراء الجاهليين و أصبحت متداولة عندهم ، حيث يقف الشاعر على الأطلال يبكي و يحزن على ماصاب دياره الحبيبة بعد أن غادرها أهلها .

---

[1] حسن عزة ، الوقوف على الأطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن 3 ، د ط ، دمشق ، 1388 ه – 1968 م ، ص 25 .

[2] حبيب موسى ، فلسفة المكان في الشعر العربي ، قراءة موضوعاتية جمالية ، منشورات اتحاد الكتاب ، د ط ، 2001 م ،ص181 .

دعا شعراء العصر العباسي إلى الإستغناء عن المقدمة الطللية للقصيدة و البدء بموضوع أخر يناسب البيئة والحضارة الجديدة أمثال أبو نواس ويعتبر من الشعراء المجددين في شعره .

« كان شعراء العصر العباسي في القرن الثاني (ق 2) أصحاب تجديد و ثورة جريئة على القديم ، فقد حاولوا إبتداع مذهب في الشعر الجديد ، يتفق وواقع الحياة المادية و المعنوية التي كانوا يحيونها في بغداد في النصف الثاني من هذا القرن .» [1]

« فالشعراء العباسيون أخذوا يغيرون في شكل المقدمة الطللية ، بل لقد استحدثوا أنواعا من فواتح المقدمات إستمدوها من بيئتهم المتحضرة وحياتهم المترفة ، فحذفوا كثيرا من عناصر البدوية المتصلة بالبيئة الصحراوية .» [2]

يعتبر العصر العباسي من أكثر العصور الاسلامية تطورا و إزدهارا من الناحية العلمية و الأدبية ، فشعراء هذا العصر دعو إلى التجديد في شكل القصيدة ومضمونها ، وثاروا ضد القديم ، و حاولوا التغيير مما يلائم البيئة الجديدة .

و من بين الشعراء الذين تخلصوا من المقدمة الطللية أبو نواس الذي أسس طريقة حضارية لقول الشعر « كانت دواعي الخروج على النهج القديم أظهر و أقوى ، وهذا ما حدث في العصر العباسي عند أبي نواس وإضرابه من الدعوة إلى الوقوف على الطلل وإفتتاح القصائد بالحديث عن الخمر .» [3]

---

[1] آزاده منتظرى ، قراءة سوسيولوجية في تجديد ابي نواس الشعري ، مجلة شاء ، فصلية محكمة ، ع 24 ، 2016 م ، ص 92 .

[2] المرجع نفسه ، ص 108 .

[3] أحمد بزون ، قصيدة النثر العربية ، (الإطار النظري) ، دار الفكر الجديد ، د ط ، د ن ، ص20 .

« فقد شاء أبو نواس أن يكون عصريا بأن يهجر الحديث عن الأطلال . ولد من ذلك الحديث الذي لاء الشعر في العصر الجاهلي ، و أن يتحدث بدلا من ذلك عن حانات عصره .» [1]

نلاحظ أن الشاعر إهتم بالخمريات ، فتعد الأكثر إستخداما في شعره حيث كان يتغنى بها و يستمتع بشربها و التلذذ بها ، ووقف عليها بدلا من الوقفة على الطلل .

« كما رفض أبي نواس الوقوف على الأطلال ودعى إلى الحديث عن الخمر .» [2]

- نستعرض أبياتا من شعر أبي نواس يدعوا فيها الشاعر الباكي على الطلال بتركها و أن يحذو حذوه كالأتي :

لا تبْكِ رَبْعاً عَفا بذي سَلَم، وبَزّ آثارَهُ يَدُ القِدَمِ

وعُجْ بِنا نَجْتَلي مُخَدَّرَةً، نَسيمَها ريحُ عَنبَرٍ ضَرِمِ (3)

نلاحظ من خلال أبيات الشاعر العباسي بو نواس ، أنه يدعو الشاعر الباكي على الأطلال بتركها ، وأن يماشيه في إتجاه الخمر ، وترك القديم ، والدعوة إلى الجديد ، وإستبدال هذه المقدمات الجاهلية بالمقدمات الخمرية ، ولهذا يطلق عليه بشاعر الخمريات ، حيث عرف بحبها لها ومجونه للخمر ، حيث تبدأ قصيدته بفكرة يدعوا بها الناس إلى المجون ثم راح يصف الخمر ولذته .

---

[1] أحمد بزون ، قصيدة النثر العربية ، ص 11 .

[2] المرجع نفسه ، ص38 .

[3] آزاده منتظرى ، قراءة سوسيولوجية في تجديد أبي نواس الشعري ، نقلا عن الديوان 2002 م / 3 / 285 ص .

2- تطور نظام القصيدة العربية :

شهدت القصيدة العربية تحولات في نظامها من حيث الشكل و المضمون حيث راح الشعراء يهجرون النظام القديم ، و إستغلوا النظام الجديد الذي يتلائم مع حضارتهم ، و لقد عرف هذا الشكل الجديد عند الغربيين .

« لقد تطورت القصيدة العربية المعاصرة بشكل كبير ، حتى إنها لم تعد بالشكل الذي عرفت به من قبل ، بإتباع النسق الخليلي العمودي الذي كان في العصور القديمة من المقدسات .» [1]

« فتطورت القصيدة من حيث الشكل ، من وحدة البيت إلى وحدة القصيدة في الموضوع ، ووحدتها العضوية فيما بعد ، وتطورت القصيدة العمودية إلى اختراقات للعمود كان أبرزها الموسع قديما .» [2]

نرى بأن الشعراء المعاصرون تخلصوا من الشكل العمودي القديم (الشطر) وأيضا وحدة البيت الذي كان مستقلا بذاته عند الشعراء الجاهليين ، فأصبحت القصيدة الحديثة تعتمد على السطور وعلى موضوع واحد ، تكون مترابطة لا نستطيع أن نحذف سطرا منها .

« يرى أدونيس أن التحول فنيا تمثل في الخروج على عمود الشعر .» [3]

* فالخطوة الاولى التي قام بها الشعراء المعاصرون التخلص من الشعر العمودي المعروف عند الخليل بن ا أحمد الفراهيدي قديما كتغير شكلي .

---

[1] رضا عامر ، قصيدة النثر الرقمية بين إشكالية القراءة وجدلية التلقي ، مجلة إشكالات ، دورية نصف سنوية محكمة ، ع 12 ، ماي 2017 ، ص 8 .

[2] أحمد بزون ، قصيدة النثر العربية ، ص 50 .

[3] المرجع نفسه ، نقلا عن : أدونيس ، مقدمة الشعر العربي ، ص 38 .

شهدت القصيدة العربية تطورات بارزة مع منتصف القرن العشرين (20) لم تشهدها طيلة مسارها التاريخي نتيجة الإطلاع على الآداب العالمية بظهور الشعر الحر و شعر التفعيلة على يد الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة في قصيدتها الشهيرة (الكوليرا) .

« الشعر الحر هو شعر سطر لا شعر شطر، يقوم هيكلة على التحرر من تكرار التفعيلة ، و التحرر من القافية و قيودها تبنى أبياته على تكرار التفعيلات من دون قيد في عددها ، فقد يتركب البيت من تفعيلة أو أكثر .» [1]

فهو يتكون من سطر واحد فقط ، دون عجز ، ويعتمد على تفعيلات متنوعة ، و يتحرر من القافية و يتميز بتماسك سطوره وتناسقها أي الوحدة العضوية و الموضوعية ، حيث أن الشاعر يجد نفسه متحررا من قيود القصيدة التقليدية ، ويتنقل من سطر إلى أخر بأريحية .

« وراحت دعوة الشعر الحر تتخد مظهرا أقوى حتى راح بعض الشعراء يهجرون أسلوب الشطرين هجرا قاطعا ليستعملوا الأسلوب الجديد .» [2]

[1] مصطفى عليوي كاظم ، حبينيوم الشعر العمودي والحر ، مؤسسة دار صادق الثقافية ، بغداد ، ط 1 ، 2018 ، ص 129-130.
[2] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، مكتبة النهضة ، ط 1 ، 1962 ، ص 25 .

يعتبر الشكل الصورة الخارجية للقصيدة العربية ، أما المضمون هو لب القصيدة يتضمن أفكار و مشاعر الشاعر ، سواء دينية أو إيديولوجية ، و التغيير بدأ من الشكل إلى المضمون .

« حاول الشاعر المعاصر أن يتجه إلى العناية بالمضمون ويحاول التخلص من القشور الخارجية » [1]

إنصب إهتمام الشعراء المعاصرون بالمضمون وذلك بخلق موضوعات حداثية تتوافق مع طبيعة بيئتهم وبأسلوب جديد وراقي .

« تميزت القصيدة الحديثة بالشكل الجديد و الأوزان الشعرية المستحدثة .» [2]

* نرى بأن القصيدة العربية خرجت بثوب جديد من حيث اللغة و الأسلوب فإبتدعوا شكلا جديدا للقصيدة ، وعملوا على تطوير أساليبهم ، وأدواتهم لتكون القصيدة متحررة من الأوزان و القوافي .

---

[1] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، ص 48 .

[2] نجاة علوان الكناني ، ظواهر التجديد في الشعر العربي الحديث ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، ع 5 ، م 42 ، 2017 ، 1439 ه ، ص 589 .

3- التحرر من قيود القصيدة التقليدية :

عرفت القصيدة التقليدية ببعض القيود و القوالب ، جعلت الشاعر لا يخرج عن إطار البيت الشعري ووحدة القافية و الصور البيانية و مشاعره المعبرة عن بيئته القاسية ، حيث وجد الشاعر نفسه في أمس الحاجة إلى التغيير مبنى ومعنى ، شكلا ومضمونا . فتحجرت القصيدة المعاصرة بالتخلص من الوحدة القافية و الأوزان و البحور الخليلية التي كانت تقيد صوره و أفكاره .

« إستبدل الشاعر تنقله بين المضامين إلى التنقل بين الأوزان المختلفة ثارة ، أو بين ضروب الوزن الواحد أخرى ، ومن القافية لغيرها بقصد التنويع تارة أخرى ، وحاول أحيانا الخروج على الوزن و القافية معا ، فعادت به طبيعة الشعر العربي إلى واقعها الأخير .» [1]

« إستغنى الشاعر عن القافية بوضعها القديم، لكنه ألزم نفسه مقابل ذلك بتنوع من القافية المتحررة.» [2]

* حيث نرى ، أن الشعراء المحدثون ، إعتمدوا في القصيدة على التنويع في القوافي بإعتبارها نهاية السطر ، تحدث نغما موسيقيا .

---

[1] محمود عكاشة، تحليل النص، ص 10.

[2] عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 3، 1966/02/20م، ص 67 .

« وفي الإطار الجديد للقصيدة لم يعد للبيت التقليدي وجود، أو لنقل أنه لم يعد للنظام التقليدي للبيت تحكم، بعد أن كسر هذا الإطار المسمط، ومن هنا لم نعد نسمي البيت بيتا، بل صرنا نسميه سطرا من الشعر. » [1]

« .....و جاء الشاعر المعاصر باتجاهاته الحديثة ونظر في نظام الشطرين فوجده يبيح له شكلا مقيدا بنمط معين ذي طبيعة هندسية مضغوطة » [2]

نلاحظ أيضا من دواعي التحرر في القصيدة التخلص من نظام الشطرين المقيد بطول محدد ، و إستبداله بالأسطر .

« ولذلك إنطلق الشاعر الحديث من خلق أسلوب الشعر الحر ببساطة أسلوبه و خلوه من الرصانة. » [3]

* نلاحظ أنه أصبح من الضروري على الشاعر التحرر من المنهج القديم للقصيدة القديمة و إتيان بشكل جديد يتماشى مع عصره. لينطلق من الجمود الى الحيوية ، بظهور الشعر الحر على أيدي الشعراء . أولا تخلصوا من نظام الشطرين ثم القافية و الأوزان الخليلية ، ليكون الشاعر حرا في تعبيره عن الحياة .

---

[1] المرجع السابق، ص 82- 83.

[2] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، ص 45 .

[3] المرجع نفسه ، ص 43.

ج - أشكال التماسك في القصيدة العربية

1- وحدة البيت

2- وحدة الموضوع

3- الوحدة العضوية

ج- أشكال التماسك في القصيدة العربية :

1- وحدة البيت :

تتألف القصيدة العربية من مجموعة من الأبيات موزونة ، مؤلفة من شطرين (صدر و عجز) فالعجز هو تكملة للصدر ليحقق لنا التماسك في القصيدة .

« البيت عند السابقين يمثل وحدة مستقلة ينتهي مع القافية ، وإستحسنوا الأبيات التي إستوفت المعنى تاما ، وقد إستحسنوا ترابط البيت ، لأنه لبنة في بناء القصيدة ،وقد كانت وحدة البيت مطلبا رئيسيا لإستحسانه.» [1]

« ظل البيت عند النقاد القدامى مركز إهتماماتهم ،فقد جزؤوا القصيدة وعدوا البيت قائما بنفسه ، مستقلا بمعناه و مبناه » [2]

* أي أن البيت يكون في القصيدة العمودية ، المتألف من شطرين فالشطر الثاني تكملة للأول ، وهو مستقل أي يمكن الحذف و التقديم و التأخير في أبيات القصيدة ، وهو متكون من الوزن و القافية اللذان يعدان من خصائصها ، فهذه الخاصية جعلت البيت هو وحدة القصيدة .

«النص الشعري يجب أن يشمل على خاصية رابطة تربط أبياته وهي القرأن أو الموافقة والتشابه بين أبيات النص و ذلك بأن يتوافق كل بيت مع مايجاوره و ما يمليه من حيث المعنى و المبنى ، فتحقق له مزايا الإنسجام و الوحدة » [3]

* أي أن البيت هو لبنة القصيدة ، يضم الكلام ، مستقل بذاته يمكن التغيير بين الأبيات .

---

[1] محمود عكاشة، تحليل النص، ص 24.

[2] خليل الموسى ، مفهوم الوحدة في القصيدة العربية الحديثة ، رسالة لنيل درجة الماجستر كلية الآداب بقسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة دمشق ، 1986 – 1956 م ، ص 3 .

2- وحدة الموضوع :

وضع النقاد في القرن الحديث مصطلحات توضح مدى تماسك القصيدة بدءا من الوحدة الموضوعية والوحدة العضوية و الفرق بينهما سنتحدث عن الوحدة الموضوعية ونظرة النقاد لها:

« وحدة القصيدة وحدة موضوعية ، تقوم على مضمون القصيدة العام ، فالشعراء يجعلون الموضوعات سبب من بعضها ، فيربطون بين مضامين النص ، فينتقل بين مضامين النص رابطا بينها و جامعا بين أجزائها ، فتسلم الفكرة إلى أختها في ترتيب سلس .» [1]

ضمن هذا الصدد يقول إبن طباطبة :« أن للشعر فصولا كفصول الرسائل ، فيحتاج الشاعر أن يصل كلامه إلى تصرفه في فنونه صلة لطيفة ، فيتخلص من الغزل إلى المديح ومن المديح ، إلى الشكوى بألطف تخلص و أحسن حكاية ، بلا إنفصال للمعنى الثاني عما قبله .» [2]

* فالوحدة الموضوعية عند القدامى ، حيث يعتمد الشاعر على عدة موضوعات في قصيدته أو الأغراض كالبكاء على الأطلال ، ثم الديار، ثم وصف الرسالة ، ثم المدح و الرثاء إلى غيرها ، ثم بعد ذلك يدخل في الموضوع ، فموضوعاتها متنوعة بسبب البيئة القاسية ونفسيته الكئيبة .

[1] محمود عكاشة ، تحليل النص ، ص 25 .

[2] المرجع نفسه ، ص 25 ، نقلا عن عيار الشعر ، لإبن طباطبة ، ص 12 .

« على الرغم من شيوع مصطلح (وحدة القصيدة) في النقد الأدبي الحديث أو مايسمى بالوحدة الموضوعية للقصيدة العربية ، لم يكتسب هنا المصطلح دلالته ، وذلك لأن هذه الوحدة لم تكن معروفة وواضحة عند النقاد القدامى ، إذ دار النقد على وحدة البيت .» [1]

* فالقصيدة العمودية لم تعتمد على موضوع واحد، فقد تعددت فيها المواضيع مع مراعاة التماسك بين أبياتها

يقول شوقي ضيف :« ليست القصيدة خواطر مبعثرة ، تتجمع في إطارموسيقي ، وإنما بنية نابضة بالحياة ، وبنية تتجمع فيها إحساسات الشاعر وذكرياته ، لتكون مزيجا لم يسبق إليه من الفكر والشعور .» [2]

* نلاحظ أن الشاعر لم يعرف حياة الاستقرار ، فكان يشعر بالضعف أمام قسوة الطبيعة و الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، فلهذا تعددت المواضيع في القصيدة الواحدة و عرف الشاعر كيف يربط بين موضوعاتها ويحقق الإنسجام ويبني قصيدته ، وجعل البيت المحور الأساسي للقصيدة ومدى إهتمامهم به .

---

[1] حسين زيدان خلق الحديدي ، وحدة القصيدة في النقد الادبي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، م 14 ، ع 8 ، أيلول ، 2007 ، ص 386

[2] المرجع نفسه ، ص 400 ، نقلا عن مرشد الزبيدي ، بناء القصيدة الفني ، ص 73 .

3- الوحدة العضوية :

الرابط يحقق للقصيدة التماسك بين أبياتها ، حتى لايفقد النص بريقه ، من بين الروابط الوحدة العضوية التي عرفت في العصر الحديث مع الشعر الحر .

« إن مصطلح الوحدة العضوية أطلقه النقاد بشكل عام على تمام القصيدة وإرتباط أجزائها إرتباطا عضويا ، ويعد هذا المصطلح من أوائل معالم التجديد في الشعر العربي الحديث .» [1]

ومن النقاد الذين نظروا إلى مفهوم وحدة القصيدة في العصر الحديث الشيخ حسين المصرفي :« بأنها وحدة ينبغي أن تترابط أجزائها و تتصل أبياتها حتى لايمكن تقديم بيت أو تأخيره دون أن يؤثر هذا التقديم أو التأخير في سياق القصيدة .» [2]

* القصيدة الحديثة عرفت بعدد الأسطر في بنائها ، تكون مترابطة ومتناسقة لا يمكن حذف بيت أو سطر منها حتى لا يختل المعنى .

مفهوم الوحدة العضوية :« فالعمل الشعري ليس جسدا إصطناعيا ركبت أعضاءه تركيبا خارجيا ، وإنما هو جسد حي ، ينموا نموا طبيعيا ذاتيا .» [3]

* معناها ترابط أبيات القصيدة كأعضاء الجسد ، لايمكن الحذف أو التغيير . هي عكس وحدة البيت التي إعتمدها الشعراء الجاهليون وتكون في القصيدة الحديثة ، لتحقق الترابط بين الأبيات .

---

[1] المرجع السابق ، ص 386 .

[2] المرجع نفسه ، ص 399 ، نقلا عن إبن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ص 261/2 .

[3] خليل الموسى ، مفهوم الوحدة في القصيدة العربية الحديثة ، ص 2 .

الفصل الثاني : أثر الإتساق في الترابط النصي في قصيدة " الناس في بلادي "

1- الإتساق لغة

2- الإتساق إصطلاحا

أ- الإتساق لغة :

جاء في معجم مقاييس اللغة تـ (395 ه) لإبن فارس في مادة " وسق " يقول :

« الواو و السين و القاف : كلمة تدل على حمل الشيء ، ووسقت العين الماء : حملته . قال سبحانه و تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ [1]

أي جمع و حمل ، ومنه الوسق : وهو ستون صاعا ، و أوسقت البعير : حملته حمله ، قال : و أين وسق الناقة المطبعةٍ، ومما شد عنه الطائر ميثاق ، وهو ما يصفق بجناحيه إذا طار » [2]

أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي (817 ه) ورد ما يلي :

« وسق وسقه: جمعه وحمله، ومنه ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ وطرده. ومنه الوسيقة : وهي الإبل كالرفقة من الناس ، فإذا سرقت طردت معا ، و الناقة : حملت و أغلقت على الماء رجمها ، فهي واسق من وساق ومواسق ومواسيق ، والعين الماء : حملته ، و الوسيق : ستون صاعا ، وإستوسقت الإبل : إجتمعت ، و المياق : الطائر يصفق بجناحيه إذا طار ج ، مياسيق وما سيق » [3]

* نلاحظ أن معنى وسق من خلال المعجمين معناه الحمل و الجمع و ضم الشيء إلى بعضه.

---

[1] سورة الإنشقاق ، الأية 17.

[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح عبد السلام هارون ، ج 3 ، دار الفكر للطباعة و النشر ، مادة وسق ، ص 109.

[3] الفيروز ابادي ، قاموس المحيط ، مكتبة تحقيق الثراث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 8 ، 1426 ه 2005 م، ص 928.

ب - الإتساق اصطلاحا :

لقد تطرق علماء اللغة الى وضع مفهوم محدد له هو الذي يعنى بترابط النص و الجمل و تضامها ، و قد تعددت المفاهيم :

« يعد مفهوم الإتساق أو التماسك (Cohésion) من أهم المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النص ، هو مصطلح إستعمله هاليداي وحسن رقية للإشارة إلى مجموعة من الروابط التي تتحكم في تنضيد الجمل و تماسكها و ترابطها لغويا و تركيبيا . ومن هنا يحدث الإتساق . فالإتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما .» [1]

فهو يعد من أهم مباحث لسانيات النص ، يهدف الى الربط بين الجمل ليصبح بناءا نصيا متماسكا .

« فالإتساق الذي عرفه فان دايك van dyck بأنه علاقة نصية قائمة على التأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى.» [2]

نلاحظ أنه ميز بين النصوص ، حيث أن مصطلح النصية يطلق على النصوص التي تحقق وحدة لغوية تجمع بينها روابط ، تربط الجمل في النص مع بعضها البعض بوسائل و أليات .

---

[1] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص 96-98 .

[2] أحمد عزت ، العلاقات النصية في لغة القران الكريم ، ط 1 ، دار الأفات العربية ، القاهرة ، 2014 م ص 93 ، نقلا عن فان ديك ،النص و السياق ، ص 137 .

ب- عناصر الإتساق وأثرها في الترابط النصي في قصيدة "الناس في بلادي"

1 - الإحالة .
2 - الإحالة القبلية .
3 - الإحالة البعدية .

1- الاحالة : (Référence)

أسلفنا الذكر أن معنى الاتساق يراد به تحقيق الترابط في النصوص من بدايتها إلى غاية نهايتها ، وفق أليات و عناصر ، نبينها كالأتي :

« تعتبر الاحالة علاقة دلالية ، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية ، إلى أنها تخضع لقيد دلالي ، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحيل إليه .» [1]

نلاحظ أن الأحالة من أهم أدوات الأتساق ، دورها في النص ، أنها تعمل على تحقيق تماسك النص وربط أجزائه ببعضها ، وهي علاقة بين المحيل و المحال إليه تربط بينهما الدلالة .

« تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين : الإحالة المقامية و الإحالة النصية ، و تتفرع الثانية إلى نوعين : إحالة قبلية و احالة بعدية .» [2]

سنقف بالشرح عند الإحالة النصية وفروعها :

2- الإحالة النصية : (Textual)

« الرجوع إلى متقدم , وذلك بالإشارة و الضمير إلى شيء في اللغة أو في النص .» [3]

الإحالة النصية تكون داخل النص، وتتفرع إلى نوعين قبلية وبعدية قد تكون بين ضمير أو كلمة أو بين كلمة وكلمة.

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام النص ، المركز الثقافي العربي بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 17.

[2] المرجع نفسه ، ص 17 .

[3] محمود عكاشة ، تحليل النص ، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي مكتبة الرشد ، ط 1 ، 1435–2014،ص 219

وتتفرع الإحالة النصية إلى إحالة قبلية و إحالة بعدية :

أ- « إحالة إلى سابق في الكلام أو متقدم في اللفظ (Anaphora) ، و يعد اللفظ السابق مفسرا لها ومحدد أفرادها ، وهي الأكثر دورانا في الكلام ، وهذه الإحالة بالضمير أو بالإشارة أو بالموصول ، فهي تحتاج إلى مابينها لإخفاء المراد بها ، ومن ثم تعود إلى متقدم في اللفظ ، و المتقدم قد يكون لفظا أو قولا ، فيحيل المشير إلى مضمونه .» [1]

ب- « البعدية وتعني الإشارة بالضمير أو الإشارة إلى مذكور بعدهما في النص أو لاحق عليهما ، و الإحالة هنا إحالة داخل النص (Endophora). » [2]

وسنبين هذه الخطوات في الرسم الأتي :

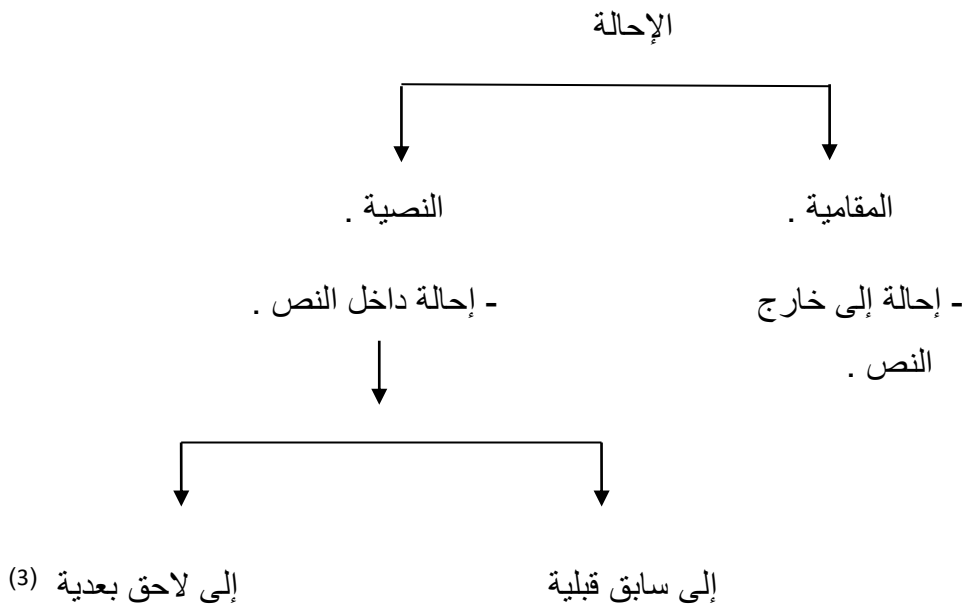

[1] محمود عكاشة ، تحليل النص ، ص 219 ، نقلا عن عفيفي ، نحو النص ، ص 117 .
[2] المرجع نفسه ، ص 219 .
[3] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 17 .

وتتضح وسائل الإحالة في قصيدته " الناس في بلادي " من خلال الجدول الاتي :

رقم البيت	محل الشاهد	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة مع الشرح
01	- بلادي - جارحون	ضمير المتكلم " أنا " ضمير الغائب " هم "	إحالة قبلية لأن ضمير المتكلم يحيلنا إلى محيل قبلي " الشاعر " إحالة قبلية لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الناس "
02	غناءهم	ضمير الغائب " هم "	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الناس "
03	وضحكهم	ضمير الغائب " هم "	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الناس "
04	خطاهمو	ضمير الغائب " هم "	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الناس "
05	يقتلون – يسرقون يشربون – يجشاون .	ضمير الغائب " هم "	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الناس "
06	لكنهم	ضمير الغائب " هم "	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الناس "

07	وطيبون يملكون	ضمير الغائب " هم " ضمير الغائب " هم "	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الناس " إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الناس "
08	ومؤمنون	ضمير الغائب " هم " واو الجماعة	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الناس "
09	قريتي	ضمير المتكلم الياء " أنا "	إحالة قبلية : لأن الضمير المتكلم قام بإظهار المتكلم " صلاح عبد الصبور" من خلال السياق.
10	وهو يحب	ضمير الغائب " هو "	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " مصطفى "
11	وهو يقضي	ضمير الغائب " هو "	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " مصطفى "
12	حوله واجمون	ضمير الغائب " هو " ضمير الغائب " هم " واو الجماعة	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " مصطفى " إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الرجال "
13	لهم	ضمير الغائب " هم "	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الرجال "
15	ينشجون ويحدقون	ضمير الغائب " هم " واو الجماعة	إحالة قبلية : لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الرجال "

21	مجتلاك	ضمير المخاطب الكاف " أنت "	إحالة قبلية، لأن ضمير المخاطب " الكاف " يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الإله "
22	وهذه الجبال عرشك	إسم إشارة ضمير المخاطب " الكاف " أنت	إحالة بعدية أشارت إلى الإسم الذي بعدها بإسم الإشارة " الجبال " إحالة قبلية ، لأن الضمير المخاطب يحيلنا إلى محيل إليه قبلي" الإله "
23	وأنت نافذ	ضمير المخاطب أنت	إحالة بعدية ، أشارت إلى الإسم الذي بعدها بضمير المخاطب " الإله "
26	جاءه	ضمير الغائب " هو"	إحالة قبلية: لأن ضمير الغائب يحيلنا إليه قبلي " مصطفى "
28	عصاه	ضمير الغائب " هو"	إحالة قبلية ، لأن ضمير الغائب يحيلنا إلى محيل اليه قبلي "عزرائيل "
32	زرت	ضمير المخاطب أنت	إحالة قبلية، لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " الإله "
33	وشدوه	ضمير الغائب واو الجماعة " هم " و الهاء " هو "	إحالة قبلية لان الضمير يحيلنا الى محيل اليه قبلي " مصطفى " " الناس"
34	كوخه	ضمير الغائب " هو "	إحالة قبلية لان الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي " مصطفى"
39	صاحبي	الياء ضمير المتكلم أنا	إحالة قبلية ، لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إلي " الشاعر"

ج- الروابط و أثرها في التماسك النصي في قصيدة " الناس في بلادي "

1 - الضمائر

2 - أسماء الإشارة

1- الضمائر :

يلعب الضمير دور الرابط في النص للدلالة على إسم أخر وذلك لمنع التكرار .

« إذا نظر إلى الضمائر من زاوية الإتساق أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم المخاطب وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي . » [1]

ومن خلال الجدول الأتي سنحصي جميع الضمائر التي استخدمها الشاعر في قصيدته " الناس في بلادي " .

الضمائر	نوعها	المثال من النص الشعري
أنا	ضمير المتكلم	بلادي ، قريتي ، صاحبي
أنت	ضمير المخاطب	مجتلاك ، عرشك ، نافذ ، أنت قاس موحش ، زرت
هو	ضمير الغائب	يحب ، يقضي ، حوله ، يحكي ، بنى ، إعتلى ، شيد ، جاءه ، يحمل ، عصاه ، كوحه ، نفسه ، وشدوه ، زنده عينيه .
هي	ضمير الغائب	ملئت ، دحرجت ، صاحت .
هم	ضمير الغائب	جارحون ، عتاءهم ، ضحكهم ، خطاهمو، يقتلون ، يسرقون ، يشربون ، يجشأون ، لكنهم ، طيبون ، يملكون مؤمنون ، واجمون ، يشجون ، يطرقون ، يحدقون وشدوه ، يملكون ، يذكروا.

إستخدم الشاعر ضمائر المتكلم و المخاطب و الغائب لتماسك النص الشعري و إبراز معناه و إظهاره ، فقد نوع في إستخدامها لأن لها أثر في التماسك النصي .

2- الأسماء :

وظف الشاعر أسماء أدت دور الرابط في قصيدته " الناس في بلادي " ، ومن خلال الجدول سنحصي جميع أسماء الإشارة التي عملت على تماسك النص و تناغمه .

أ- أسماء الإشارة :

« ويذهب الباحثان هاليداي و رقية حسن ، إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفهما : إما حسب الظرفية : الزمان (الأن ، غدا .....) و المكان (لهنا ، هناك .....) أو حسب الحياة أو الإنتقاء (هذا ، هؤلاء .....) أو حسب البعد (ذاك ، تلك ....) أو القرب (هذه ، هذا ....) ، وبدل تتبع التفاصيل تشير إلى أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي » [1]

أسماء الأشارة	تصنيفها	مثال النص الشعري
حين	تشير إلى الظرفية (الزمان)	و طيبون حين يملكون قبضتي نقود
بين	اشارت إلى الظرفية (المكان)	وهو يقضي ساعة بين الأصيل و المساء
هذه	تشير القرب	وهذه الجبال الراسيات عرشك المكين.
مساء	الظرفية " الزمان "	وفي مساء واهن الأصداء جاءه عزرائيل
الأمس	الظرفية " الزمان "	بالأمس زرت قريتي .
خلف	الظرفية " المكان "	وسار خلف نعشه القديم

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 19.

الفصل الثالث : أثر الإنسجام في الترابط النصي في قصيدة " الناس في بلادي "

أ- الإنسجام مفاهيم و تعريفات .

1- الإنسجام لغة .

2- الإنسجام إصطلاحا .

1- الإنسجام لغة :

جاء في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس (395 ه) في المادة " سجم " يقول :

« السين و الجيم و الميم أصل واحد ، وهو حب الشيء من الماء و الدمع ، يقال سجمت العين دمعها ، وعين سجوم ، ودمع مسجوم ويقال أرض مسجومة ، ممطورة .» [1]

جاء أيضا في القاموس المحيط للفيروز أبادي تـ (817 ه) في مادة " سجم " يقول :

«سجم الدمع سجوما وسجاما ، ككتاب ، وسجمته العين ، و السجامة الماء ، تسجمه و تسجمه سجما وسجوما وسجمانا ، وتطرد معها ، وسأل قليلا أو كثيرا ، وسجمه و أسجمه وسجمه تسجيما و تسجاما ، و السجم : بالتحريك ، الماء و الدمع ، وورق الخلاف ، و الأسجم ، الأزيم ، وسجم عن الأمر : أبطأ . و الساجوم : صبغ وواد ، و ناقة سجوم .» [2]

نلاحظ من خلال المعجمين أن الإنسجام معناه التناغم و التناسق و الأصوات و الأفكار و أيضا التداخل .

---

[1] إبن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة " سجم " ، ص 136،137 .

[2] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مادة " سجم " ، ص 119 .

2- الإنسجام إصطلاحا : (Cohérence)

يعد مبحث من مباحث لسانيات النص ، فقد تطرق اليه علماء اللغة بأنه :

« فإن الانسجام يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة، يوظفها المتلقي لبناء النص و إعادة إنسجامه ، ولا يختص مفهوم الانسجام الذي وضعه بوغراند (Beaugrand) ،1979) المستوي اللساني ، بل يتعلق بتنظيم التمثلات المشكلة للعالم الذي يقيمه النص وهو يتبنى، بوصفه مفهوما خارج لساني ، ذا بعد معرفي . » [1]

نلاحظ أن الإنسجام يعد من الوسائل التي تحقق الترابط ، فيكون مرتبط بالقارئ ، ليقف على فهم النص و تأويله وشرح الأفكار ، ولابد للمتلقي إستحضار المنهج البنيوي لفهم النص جيدا .حيث تكون هناك علاقة قوية بين النص و القارئ ، لكي يستطيع الكشف عن الغموض بواسطة التأويل .

[1] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص 106.

ب - السياق و أثره في التماسك النصي في القصيدة .

- السياق اللغوي .
- السياق غير اللغوي .

1- السياق :

للسياق أثر كبير في التماسك النصي ، فهو مجموعة من الكلمات تترابط فيما بينها لتكون نصا .

« ومن أبرز المدارس التي بالسياق مدرسة فيرث Firth التي قامت على أساس المعنى ، و المعنى عندهم ، كما صرح به فيرث لا ينكشف إلا من خلال تسبيق الوحدة اللغوية .» [1]

« أما براون ويول (Brown et Yule) فالسياق عندهما يلعب دورا فعالا في تأويل و فهم و تفسير النص / الخطاب ، فهو يتشكل لديهما من المتكلم و المستمتع و الزمان و المكان . » [2]

فمعناه هو ترابط كلمة مع كلمة أخرى ، بالتتابع لتشكل نظما يمكن تحديد معناه .

وعليه يجب تحديد خصائص السياق التي لها علاقة بتحديد نوع الأحداث الكلامية وهي كالأتي :

أ- المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول .

ب- المتلقي : وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول .

---

[1] الطيب الغزالي قواوة ، الإنسجام النصي و أدواته ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،ع8 ، 2012م ،ص 65، نقلا عن : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 68.

[2] المرجع نفسه ، ص 65.

ت- الحضور : وهم مستمتعون أخرون حاضرون سياهم وجودهم في تخصيص العدد الكلامي .

ث- الموضوع : وهو مدار الحدث الكلامي .

ج- المقام : وهو مكان وزمان الحدث التواصلي ، وكذلك الإشارات و الإيماءات .

ح- القناة : كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي : كلام ، كتابة .

خ- النظام : اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي .

د- شكل الرسالة : ماهو شكل المقصود : دردشة ، جدال ، غلطة .....

ذ- المفتاح : ويتضمن التقديم : هل كانت الرسالة موعظة حسنة .

ز- الغرض : أي ما يقصده المشاركون ينبغي ان يكون نتيجة للحدث التواصلي " [1]

هذه الخصائص السياق يحتاجها محلل الخطاب ، فلا يمكن أن تكون جميعهما موجودة في خطاب واحد .

وقد قسم اللسانيون السياقات إلى :

أ- سياقات لغوية (مقالية) verbal context :

« متمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية وكيونتها النصية إذ إن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية ، وموقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة .» [2]

---

[1] براون و يول ، تحليل الخطاب ، محمد لطفي الزليطي و منير التريكي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دط ، دت ، ص 53 .
[2] المرجع السابق ، ص 66.

ب- سياقات غير لغوية (مقامية) context of situation :

« وهي ظروف النص وملابساته الخارجية ، التي تشمل على الطبقات المقامية المختلفة و المتباينة التي ينجر ضمنها النص ، وينتهي ضمنه المظهر الخطابي ذو الرسالة اللغوية في مقام معين .» [1]

نلاحظ أن للسياق دور في تحديد معنى الكلمة داخل اللغة.

وسنبين من خصائص السياق من خلال قصيدة " الناس في بلادي "

أ- المرسل : الشاعر صلاح عبد الصبور .

ب- المتلقي : القارئ .

ت- الحضور : الشعب المصري .

ث - الموضوع : موضوع سياسي تمثل في ألم وجوع الشعب المصري ، وموضوع ديني تمثل في ضعف الإنسان أم قوة خالقه .

ج- المكان : مصر.

ح- القناة : شعر .

خ- النظام : كتبت القصيدة بـ اللغة العربية وألفاظها سهلة ممتنعة .

د- شكل الرسالة : شعر حر .

ذ- المفتاح : موعظة حسنة تمثلت في أن ثروة الإنسان لا تفيده في الأخرة ، و أن الله قادر على كل شيء.

ز- الغرض : توعية و تذكير الإنسان بأن لكل بداية نهاية .

---

[1] الطيب الغزالي قواوة ، الإنسجام النصي و أدواته، ص 67.

ج- التغريض و أثره في التماسك النصي في قصيدة " الناس في بلادي "

- التغريض
- التـــــأويل

1- التغريض :

للتغريض دور في تماسك النص ومنه يفهم المعنى كاملا.

« وفي إعتقادنا أن مفهومي التغريض و البناء يتعلقان بالإرتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب و أجزاءه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدائية ، مع إختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات ، ..... ، قد يكون هذا العنصر . إسم شخص أو قضية ما أو حادثة ..... ، أما الطرق التي يتم فيها التغريض فمتعددة نذكر منها : تكرير إسم الشخص ، استعمال ضمير محيل إليه ، تكرير جزء من إسمه ، استعمال ظرف زمان يخدم خصائصه » [1]

فالعنوان مهتم في بناء النص و تفسيره ، بحيث يعتبر نقطة بداية فهم النص ويمنح للقارئ استحضارمعارفه ، وله علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب و مع عنوان النص وتتجلى العلاقة بين العنوان و الخطاب .

وقد وظف الشاعر التعريض في قصيدته " الناس في بلادي " وقد تجلى في :

1- العنوان : وصف الشاعر الناس في بلاده و بالذات أهل مصر و ما يعانونه من ألم و جوع . ونفهم أنه من خلال عنوان القصيدة تحدث عن واقعة موجودة في المجتمع بكثرة .

2- الإحالة : إستخدم الشاعر **الضمائر المنفصلة** مثل : ضمير المخاطب " أنت " مخاطبا الإله .من خلال التأمل في الكون - **الضمائر المتصلة** : مثل : بلادي (ياء المتكلم) , قريتي , مجتلاك (كاف المخاطبة) , عصاه (هاء الغائب) زرت , دحرجت , تعيشه .... لتدل على ذاته .

ضمائر مستترة : بلادي , محيلا في ذلك إلى ذاته (أنا) , قريتي , غناءهم , محيلا إلى الناس ,يقضي محيلا إلى العم مصطفى . عرسك : محيلا إلى الإله , دحرجت محيلا إلى روح فلان .

إستعمل أيضا الشاعر أسماء الإشارة دلت على القرب و أسماء الظرف التي دلت على الزمان و المكان .

فالإحالة أسهمت في تماسك النص و ترابط أجزاء القصيدة , و العنوان له صلة وثيقة بالخطاب ساردا أوصافهم .

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 59 .

التـــأويـل :

للتأويل دور كبير في تماسك النص و معرفة المعنى الباطن منه :

« يرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن يعتب تقيدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي بإعتماده على خصائص السياق , كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الأن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالإسم " محمد " مثلا , ويقتضي هذا وجود مبادئ في متناول المتلقي , تجعله قادرا على تحديد تأويل ملائم ومعقول لتعبير "جون " في مناسبة قولية معينة . » [1]

فالتأويل يراد به بيان مراد المتكلم و الرجوع إلى كلامه , أي باطن الكلام من قبل المتلقي .

إن النص يؤول تأويلات مختلفة حسب سياق الذي يراد فيه , و يتضح ذلك من خلال قصيدة " الناس في بلادي "

تحدث الشاعر عن الشعب المصري خاصة , و تألمهم جراء المعيشة الضنكة وحزن و ألم , واستياءهم من الدنيا التي أعطتهم إلا القليل .

استعمل الشاعر رمز " مصطفى " مشيرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالفقر و الإيمان و الصبر , و أنه مدرك لقساوة الحياة , وتحدث أيضا عن عظمة و قدرة الله و أنه يسع كل شيء , وظهر من خلال القصيدة أن الشاعر متألم و حزين من خلال العبارات التي وظفها .

فمن خلال القصيدة أراد الشاعر تذكير وتوعية القارئ و الإنسان بأن ثروة الإنسان لا تفيده في الأخرة , و أن الحياة لعب و لهو و الأخرة هي الحق , و الإنسان سيموت سواءا كان غنيا أو فقيرا , و أن لكل بداية نهاية .

المرجع السابق , ص 55 , نقلا عن , براون و يول , discours an glisis , ص 56.

الخـاتمة

وفي الختام تحصلت على مجموعة من النتائج على شكل نقاط أهمها:

يعتبر كل من النص و الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة تطرق إليه الباحثين ، في أبحاثهم وتعددت التعريفات و الآراء حولهما .

يعتبر النص و الخطاب حدث يقع في الزمان و المكان .

ينتمي كلاهما إلى اللغة .

الخطاب ملفوظ يحقق التواصل بين الطرفين مع وجود سامع يتلقى الكلام يكون مرتبط بلحظة إنتاجه ، بينما النص تنتجه الكتابة ، مع غياب المتلقي لأنه يجيد السمع مشافهة .

تميزت القصيدة الكلاسيكية بالبكاء عن الطلل وذكر الأحباب ، وإعتماد الشعراء على وحدة البيت وقافية واحدة ، مما جعل الشاعر مقيد الأفكار

تطورت القصيدة العربية في القرن 20 من حيث الشكل و المضمون ، مما دعى إلى هجر النظام القديم ، وإعتماد على السطر و التنويع في القافية ولجوء معظم الشعراء إلى الحرية في أشعارهم تتلائم مع طبيعة البيئة .

تعد ظاهرتي الإتساق والإنسجام أهمية بالغة بالنسبة للنص لكونهما يساهمان في ترابط و تماسك النص ، مما جعل اللسانيون يهتمون بدراستهما .

قد حققت قصيدة **الناس في بلادي لصلاح عبد الصبور** ألية الإتساق والإنسجام من بداية القصيدة لأخرها .

الملحق

قصيدة " الناس في بلادي " لصلاح عبد الصبور

الناس فى بلادى جارحون كالصقور

غناؤهم كرجفة الشتاء فى ذؤابة المطر

وضحكهم يئز كاللهيب فى الحطب

خطاهمو تريد أن تسوخ فى التراب

ويقتلون، يسرقون، يشربون، يجشأون

لكنهم بشر

وطيبون حين يملكون قبضتى نقود

ومؤمنون بالقدر

وعند باب قريتى يجلس عمى "مصطفى"

وهو يحب المصطفى

وهو يقضّى ساعة بين الأصيل والمساء

وحوله الرجال واجمون

يحكى لهم حكاية.. تجربة الحياة

حكاية تثير فى النفوس لوعة العدم

وتجعل الرجال ينشجون

ويطرقون

يحدقون فى السكون

فى لجة الرعب العميق، والفراغ، والسكون

" ما غاية الإنسان من أتعابه، ما غاية الحياة؟

يا أيها الإله!!

---

[1] صلاح عبد الصبور , الديوان , دار العودة , بيروت , ط1 , 1972 م ,ص 29- 30

غناؤهم : هكذا [غناءهم]
الشمس مجتلاك ، والهلاك مفرق الجبين

وهذه الجبال الراسيات عرشك المكين

وأنت نافذ القضاء أيها الإله

بنى فلان ، واعتلى ، وشيد القلاع

وأربعون غرفة قد ملئت بالذهب اللماع

وفى مساء واهن الأصداء جاءه عزرائيل

يحمل بين إصبعيه دفترا صغير

ومد عزرائيل عصاه

بسر حرفى "كن" ، بسر لفظ "كان"

وفى الجحيم دُحرجت روح فلان

(أيها الإله ... كم أنت قاسٍ موحش أيها الإله)

بالأمس زرت قريتى ، قد مات عمى مصطفى

ووشدوه فى التراب

لم يبتن القلاع (كان كوخه من اللبن)

وسار خلف نعشه القديم

من يملكون مثله جلباب كتان قديم

لم يذكروا الإله أو عزريل أو حروف (كان)

فالعام عام جوع

وعند باب القبرقام صاحبى خليل

حفيد عمى مصطفى

وحين مد للسماء زنده المفتول

ماجت على عينيه نظرة احتقار

فالعام عام جوع...

المرجع نفسه , ص 30-31.

1- نبذة عن الشاعر المصري صلاح عبد الصبور :

« إسمه محمد صلاح الدين عبد الصبور يوسف الحكواتي الشهير بصلاح عبد الصبور , ولد في ماي عام 1931 م في أسرة متوسطة الحال بمدينة " الزقاقيق " بمصر , وتلقى بها وتلقي بها تعليمه حتى المرحلة الثانوية , ثم التحق بقسم اللغة العربية بكلية الأداب في جامعة القاهرة عام 1947 م و تخرج فيها عام 1951 م ليعمل بعض الوقت مدرسا للغة العربية في أحد معاهد الثانوية , ولكنه إتجه إلى الصحافة ليعمل صحفيا في " روز اليوسف " , توفي عبد الصبور في 23 أغسطس عام 1981 م .

هو من رواد الشعر الحر في الأدب العربي و من المنظرين له ومتأثر بالثقافة الغربية , وكذلك هو من الشعراء النوادر في الأدب العربي الذي له سهم عظيم في التأليف المسرحي » [1]

[1] حسن مجيدي و أسية فولادي , " التحليل السنيمائي " الناس في بلادي صلاح عبد الصبور " , دراسات الأدب المعاصر , ع 16 , شتاء 1391 , ص 27 , 29 .

شرح قصيدة " الناس في بلادي " لصلاح عبد الصبور

- يصف الشاعر عبد الصبور الناس في بلاده و بالذات أهل الريف ومايلاقونه من فقر مدقع بجعلهم يتخلون عن القيم و الدين
- من خلال القصيدة يصف الشاعر الشعب المصري بصفات قاسية

حيت يقول في البيت الأول : " الناس في بلادي جارحون كالصقور " أي أنهم مستعدون للقتل و السرقة , وفي البيت الثاني يقول : " عناءهم كرجفة الشتاء في ذؤابة المطر " : بمعنى غناءهم هياج و أصواتهم عالية و مرتفعة , " وضحكهم بئر كاللهيب في الحطب ": بمعنى أشبه بصوت النار المرعبة , وخطواتهم ثقيلة تكاد تغوص في الأرض , ثم قال : ويقتلون , يسرقون ,يشربون , يجشأون : بمعنى يهجمون الأخر جراء الحزن و الألم . فالأوصاف هنا قاسية و سلبية , ورغم هذه الأوصاف تراجع الشاعر وقال : " لكنهم بشر وطيبون حين يملكون قبضتي نقود "

- ثم تحدث الشاعر عن قصة القروي ليعبر عن مشاعر إنسانية عالية , حيت رتب القصيدة بترتيب زمني , من مرحلة الولادة إلى مرحلة الموت , وظف الشاعر رمز ديني يمثل في : لفظة " مصطفى " له دلالة دينية " النبي صلى الله عليه و سلم " , فكان العم مصطفى يقود مجموعة من القرويين يتناقشون في مواضيع مختلفة عن تجربة الحياة , وكذلك من الرموز الدينية التي استخدمها الشاعر ألفاظ مثل : الشمس , الهلال , المطر , الجبال , العرش , الله , عزرائيل , الجحيم , دلالة على وجود عظمة الله سبحانه و تعالى .

فالعم مصطفى كان لهم القدوة الحسنة , وقد بين الشاعر أن الحياة الدنيا لعب و لهو وأن ثروة الإنسان لا تفيد في الأخرة و أنهى الشاعر قصيدته بموت العم مصطفى , و أن الشاعر مرتبط بمجتمعه وبيئته التي تمده بالتجربة الشعرية و الإبداع .

المصادر والمراجع

قائمة الكتب

1-القران الكريم:

- سورة الأنعام الآية 109 برواية ورش .

- سورة الإنشقاق,الأية 17 برواية ورش .

- سورة ص الآية 20 برواية ورش .

- سورة نبأ ,الآية 37 برواية ورش .

2- المعاجم :

- حازم القرطاجي , منهاج البلغاء وسراج الأدباء , ت ح : محمد الحبيب بن خوجة دار العرب الاسلامي , بيروت , ط 3 , 1986 م .

- شوقي ضيف واخرون , المعجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية , ط 4 , 1425 ه – 2004 م , مادة خطب .

- إبن فارس , مقاييس اللغة , ت ح :عبد السلام هارون , ج3 , دار الفكر للطباعة و النشر , مادة وسق .

- الفيروز أبادي , القاموس المحيط , مكتبة تحقيق الثرات, مؤسسة الرسالة , بيروت ، لبنان ,ط 8 , 1426 ه , 2005 م.

- إبن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج48، 1979م

3- المصادر والمراجع :

- أحمد بزون ، قصيدة النثرالعربية ، الإطار النظري ، دار الفكر الجديد ، د ط - د ت.

- أحمد عزت ،العلاقات النصية في لغة القران الكريم ، دار الأفاق العربية القاهرة ، ط1 ، 2014م .

- أحمد مداس ، لسانيات النص ، نحو منهج لتحليل الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991م .

- أيمن أحمد رؤوف القادري ، هندسة القصيدة الجاهلية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1971م.

- جميل الحمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، مكتبة المثقف ، ط1 ، 2015م.

- د.جودت فخر الدين، شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن، دار الآداب، بيروت، ط1، 1984م.

- جوليا كريستيفا ، علم النص ، تر ، فريد الزاهي ، التويقال للنشر ، المغرب ، ط3 ، 2014م.

- حبيب موسى ، فلسفة المكان في الشعر العربي ، قراءة موضوعاتية جمالية ، منشورات إتحاد الكتاب ، د ط ، 2001م.

- حسن البنداري ، أحكام النص الشعري في الثرات النقدي والبلاغي ، مكتبة الإنجلو المصرية ، ط1 2001م.

- حسن عزة ، الوقوف على الأطلال ، من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث ، د ط ، دمشق ، 1368ه ، 1968م.

- حسين واد في مناهج الدراسة الأدبية ، دار سراس ، تونس ، د ط ، 1985م.

- سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، لبنان ، 2008م.

- صابر عبد الدايم ، أدب المهجر ، دراسة تأصيلة تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري ، دار المعارف ، ط1 ، 1993م.

- صلاح عبد الصبور ، الديوان ، دار العودة ، بيروت ، ط1 ، 1972م.

- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأداب ، الكويت ، د ط ، 1976م.

- عزالدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية ، دارالفكر العربي ، القاهرة ، ط3 ، 02/20/ 1966م.

- ن-ي كولنج الموسوعة اللغوية تر: محي الدين حميدي واخرين ، ج2 ، م1 ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1421ه.

- عبدالله الغذامي ، القصيدة والنص المضاد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1994م.

- محمد الأخضر صبحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، د ط – د ت .

- محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى إنسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991م.

- مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ط1 ، 1418ه – 1998م.

- مصطفى عليوي كاظم ، جينوم الشعر العمودي والحر ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، بغداد ، ط1 ، 2018 م.

- محمد قحطان،أساسيات الشعر وتقنياته، إشكالية التمييز بين قصيدة النثر والخاطرة ، وقصيدة التفعيلة ، نشر في شبكة الألوكة www.alouka.net د ط – د ت .

- محمد مفتاح ، دينامية النص ، المركز الثقافي ، بيروت ، ط2 ، 1990 م.

- محمد نجيب التلاوي ، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، www.kotoha.com ، الدوحة ، يناير ، 1995 م .

- محمود عكاشة، تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد، ط1، 1435، 2019 م

- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، مكتبة النهضة ،ط1 ،1962م.

- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري و السردي ، ج2 ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 1997م.

4- المجلات :

- أزادة منتظرى ، قراءة سوسيولوجية في تجديد أبي نواس الشعري ، مجلة شتاء ، فصلية محكمة،ع24 ، 2016م.

- حسين زيدان حلف الحديدي وحدة القصيدة في النقد الأدبي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، م14 ،ع8 ، أيلول ، 2007م.

- على سليمي ،عناصر الإيقاع ودلالتها في قصيدة الإنتفاضة لسميح قاسم ، إضاءات نقدية ،فصلية محكمة ،ع23 ،1395 ، 2016م.

- فريد أمغضشوا ، مفهوم النص في النقد العربي المعاصر ، مجلة المعيار ، ع17 ، جوان ، 2017م.

- كريم عجيل الهاشمي ، بنية الخطاب الشعري في شعر يزيد بن مفرغ الحميري ، مجلة كلية التربية ، ع33 ، 2018م.

- نجاة علوان الكناني ، ظواهر التجديد في الشعرالعربي الحديث ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، ع5 ، م42 ، 1439 ، 2017م.

5- الملتقيات :

- ملفوف صالح الدين ، أشغال الملتقى الأول حول اللسانيات والرواية يومي 22-23 فيفري -2012م.

6- الرسائل الجامعية :

- خليل موسى ، مفهوم الوحدة في القصيدة العربية الحديثة ، رسالة لنيل درجة الماجستر ، كلية الآداب بقسم اللغة العربية ، جامعة دمشق ، 1981م ، 1956م.

7- المواقع الإلكترونية:

- عيسى سلمان حروش المعموري ، بناء القصيدة العربية القديمة ، كلية العلوم الإسلامية ، شبكة جامعة بابل ، موقع الكلية ، نظام التعليم الإلكتروني ، 2013م / 12 / 26 .

الموضوع	الصفحة
إهداء . شكر و عرفان . مقدمة .	أ- ب - ج
مدخل : المفاهيم النصية و الشعر .	4
1- النص و الخطاب . 2- الفرق بين النص و الخطاب . 3- هل الشعر نص أم خطاب.	13-5 14 17
الفصل الأول: البناء الفني في القصيدة الشعرية المعاصرة.	18
أ- التطور الفني للقصيدة العربية. 1- بناء القصيدة العربية. 2- هندسة القصيدة العربية. 3- خصائص القصيدة العربية.	19 20 24 26
ب- أشكال التطور في القصيدة العربية. 1- التخلص من المقدمة الطللية. 2- تطور نظام القصيدة العربية . 3- التحررمن قيود القصيدة التقليدية .	29 30 33 36
ج- أشكال التماسك في القصيدة العربية . 1- وحدة البيت. 2- وحدة الموضوع . 3- الوحدة العضوية.	38 39 40 42

الفصل الثاني : أثر الإتساق في الترابط النصي في قصيدة " الناس في بلادي "	43
1- الإتساق لغة.	44
2- الإتساق إصطلاحا.	45
ب- عناصر الإتساق وأثرها في الترابط النصي في قصيدة " الناس في بلادي "	46
1- الإحالة.	47
2- الإحالة القبلية .	48
3- الإحالة البعدية .	49
ج- الروابط و أثرها في التماسك النصي في قصيدة " الناس في بلادي "	50
1- الضمائر .	52
2- أسماء الإشارة .	53
الفصل الثالث : أثرالإنسجام في الترابط النصي في قصيدة " الناس في بلادي "	55
أ- الإنسجام لغة .	56
الإنسجام إصطلاحا .	57
ب- السياق و أثره في التماسك النصي في القصيدة .	59
السياق اللغوي .	60
السياق الغير اللغوي .	61
ج- التعريض و أثره في التماسك النصي في قصيدة " الناس في بلادي ".	62
- التأويل .	64
خاتمة.	65
الملحق.	67
المصادر و المراجع.	72
فهرس الموضوعات .	76